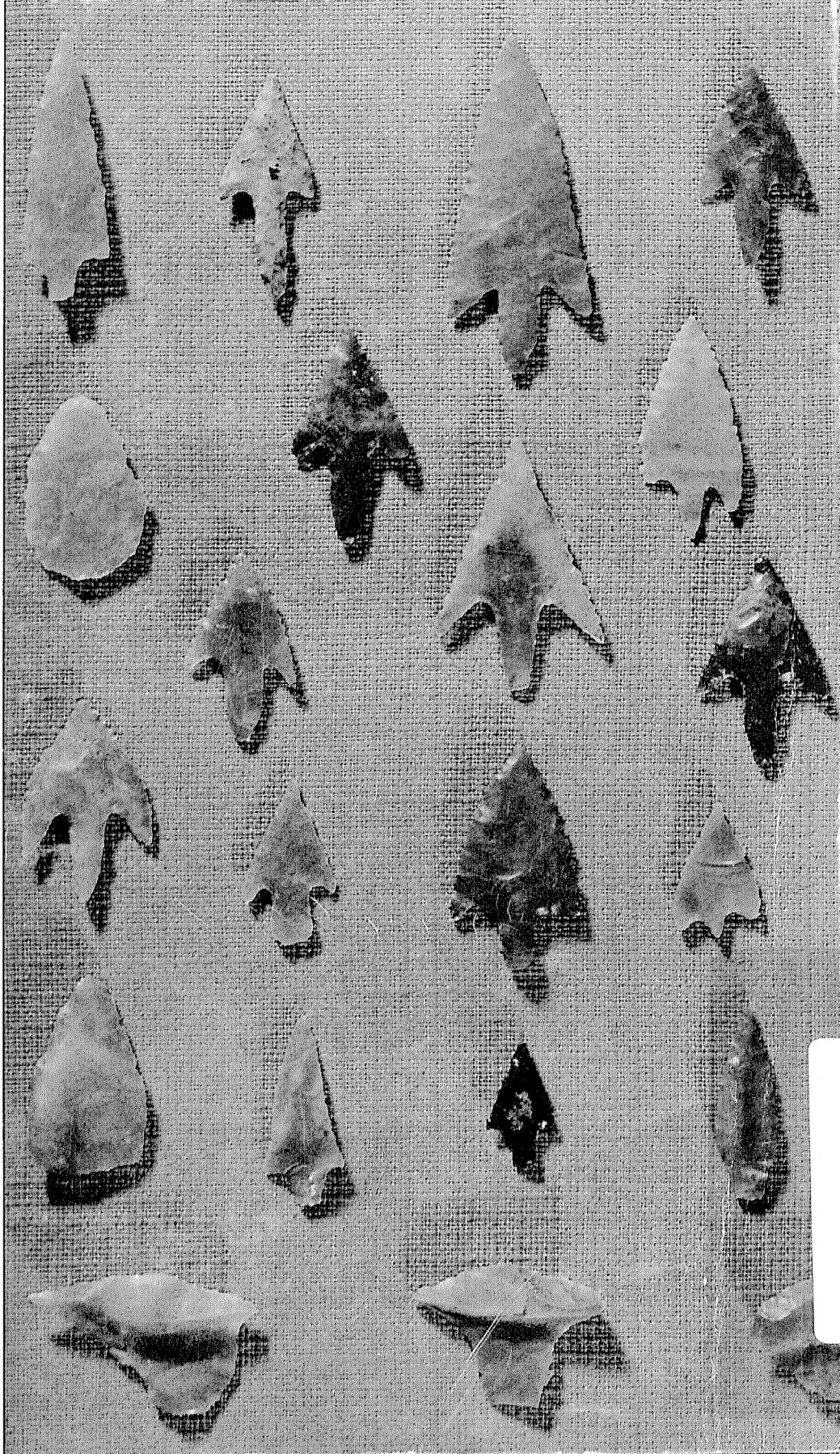


حفريات عن ما قبل التاريخ في قطر



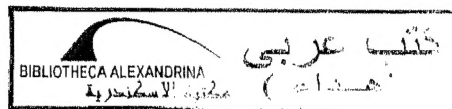
K

اهداءات ٢٠٠٢
دار الكتب القطرية
قطر

Q.2.2.1.7

CP

صفحات عن ما قبل التاريخ
في
قطر



رقم التسجيل 00814

٤٧ ، ٩٣٩

قطر . المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث
صفحات عن ما قبل التاريخ في قطر : أبحاث قامت بها نخبة من علماء
الأثار الدانماركيين فيما بين سنة ١٩٥٦ - ١٩٦٥ ، ترجمة درويش مصطفى الفار .
الدوحة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، ٢٠٠٠ .

١١٧ ص ؛ صور ؛ ٢٤ سم

رقم الايداع بدار الكتب القطرية : ٢٠ / ٢٠٠٠ .

الرقم الدولي الموحد للكتاب : ٣ - ٣٦ - ٢٠ - ٩٩٩٢١

الإشراف والإخراج الفني - محمد جاسم الخليفي

دولة قطر
المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث
إدارة المتاحف والآثار

صفحات عن ما قبل التاريخ في قطر

أبحاث قامت بها
نخبة من علماء الآثار الدانماركيين
فيما بين سنة ١٩٥٦ - ١٩٦٥ م



نقلها إلى العربية
د. درويش مصطفى الفار

الدوحة - ٢٠٠٠ م

ملاحظة :

جميع الابحاث الثمانية تم ترجمتها عن مجلة KUML الدانماركية الاعداد ١٩٥٦ - ١٩٥٧ -
١٩٥٩ - ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م

NOTE :

All This Scientific Material is a translation of Danish researches published
between 1956 & 1965 in KUML Magazine.

الطبعة الثانية

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

جميع حقوق الطبع محفوظة

صفحات عن ما قبل التاريخ في قطر

أصدار : المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث - إدارة المتاحف والآثار
ص . ب : ٢٧٧٧ • فاكس : ٣٢٨٣٣٥ • الدوحة - قطر







هَضْرَةُ ضَاحِيَةُ السُّمُو الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةَ آلِ الشَّيْخِ
الرَّئِيسِ الْبَلَدِيِّ الْفَقْدَانِ



سَيِّدُ السُّنَنِ جَمَاعَتِهِ بَنُو مُحَمَّدٍ بْنِ خَلِيفَةَ اللَّهِ تَعَالَى
وَلِطِ الْعَهْدِ



سُور السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ خَلِيفَةُ الْإِمَامِ
رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

تقديم

يتصور بعض الناس أن دراسة الآثار والتنقيب عنها إنما هي ترف أكاديمي أو سبيل للبحث عن الكنوز التي خبأها الأقدمون عبر الزمان والمكان لأسباب عقائدية أو اقتصادية من الجواهر والذهب والحلي والتماثيل والنقوش والزخارف، مما كان الموسرون منذ عصر النهضة الأوروبية الحديثة يتخذونها زينة للتفاخر بينهم ويعرضونها في قصورهم بعد أن يشتروها من تجار العاديات (Antiquarians)، الذين شاع أمرهم في مختلف بلاد أوروبا لبراعتهم في أسلوب الحصول على تلك العاديات بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة، وروجوا لتجارها، وكان هؤلاء التجار لا يهتمون بغيرها مما خلفه أهل العصور الغابرة مما لا إغراء في منظره الخارجي كقطع وشقاف الفخار والخزف على سبيل المثال، وهي تلك المخلفات التي تبين للعلماء الباحثين في تاريخ الإنسان على هذه الأرض وتطور حضاراته بمختلف صورته وأشكاله، ان تلك الشقاف أثمن في ميدان البحث العلمي من الذهب والأحجار الكريمة !.

ولولا الاهتمام العلمي بدراسة الآثار والعاديات بصرف النظر عن مادة صنعها، مما خلفه الإنسان في الزمان والمكان، لما عرفنا تفاصيل الحضارة المصرية القديمة بعد أن تمكن العالم الفرنسي شامبليون والعالم الانجليزي الفزيائي توماس يونج سنة ١٨٢١م من فك طلاس الحروف المصرية القديمة بدراسة الأثر الشهير (حجر رشيد) الذي اكتشفه (بوشار) سنة ١٧٩٩م عند بلدة «رشيد» المصرية، ولما تمكنا من معرفة ما نعرفه اليوم عن حضارات الرافدين دجلة والفرات، من سومرية وبابلية وأشورية وغيرها، لولا دراسة الديبلوماسي البريطاني (هنري رولينسون) للحروف المسماة الشهيرة المنقوشة على حجر (بيلستون) الذي اكتشف في ايران سنة ١٨٣٥م، والذي تمكن العلماء بفهمها من التوفيق في كشف حضارات وقصور نينوى، ذلك على سبيل المثال ... ويعتبر العلماء أن نشأة علم دراسة التاريخ القديم أو علم الآثار كانت على يد العالم الدانماركي (سي . جيه .

تومسين) الذي أدخل عبارات، العصر الحجري والعصر البرونزي والعصر الحديدي في لغة الدراسات العلمية لتاريخ الإنسان، وتبعه العالم البريطاني (جون لابوك) سنة ١٨٦٥م فقسم العصر الحجري إلى قديم (بالوليتي) وحديث (نيوليتي)، ثم تابعت جهود العلماء في مختلف أقطار الأرض وجامعاتها ومتاحفها حتى قسموا العصور الحجرية بالوليتي والميزوليتي والنيوليتي إلى ما نعرفه اليوم من تقسيمات. ويقول التاريخ، أن أول بعثة (آثارية) علمية هي تلك التي قام بتنظيمها العالم الألماني (هينريخ شليمان) سنة ١٨٧١م، للبحث عن مدينة (طروادة) في غرب الأناضول ذات الحصان المشهور في الياذة هوميروس الشعرية. ولعل أشهر من شهدوا له بتنظيم بعثات البحوث الآثارية هو العالم البريطاني الذائع الصيت (السير وليام فلنדרز بيتري) الذي قضى زهاء ثمانية وخمسين عاماً من عمره في أبحاثه وتقنياته الآثارية في كل من مصر وفلسطين منذ سنة ١٨٨١م ... وكان لأبحاثه واقتناع المسئولين بفضلله بأهمية دراسة الآثار والعاديات، السبب في اكتشاف آثار (توت عنخ آمون) على يد تلاميذه. ولقد تطور أسلوب البحث عن الآثار تطوراً هائلاً حتى أننا اليوم نسمع عن الاستعانة بالأقمار الاصطناعية والمصورات الفضائية في الكشف عن أسرار ومظان المواقع الآثارية في مختلف بقاع القارات بل وجزر المحيطات، حتى كادت صورة نشأة الحضارة الإنسانية أن تتغير كلية. ومن المعلوم أن هنالك مدارس مختلفة المنهج في دراسة التاريخ بعامة. ولعل أقرب تلك المدارس إلى تناول الصحيح هي تلك التي تقسم تاريخ الكون كله ثم تاريخ الأرض بالذات، باتخاذ خلق الإنسان نقطة مرجعية. فقبل أن يخلق الله الإنسان هنالك علم (الكوزمولوجيا) الذي يتناول نشأة الكون بمجراته وسدمه ونجومه وكواكبه وأقماره، وما خفى منه، ثم يليه علم (الجيولوجيا) الذي يتناول تاريخ كرتنا الأرضية ونشأتها كجزء من المجموعة الشمسية، ثم يأتي علم (الاركيولوجيا) أو التاريخ القديم (جداً) قبل الحضارات واستقرار الانسان في مجموعات قرى ومدن وما شابهها ثم يلي ذلك

علم ما قبل التاريخ وذلك منذ استقرار المجموعات البشرية حتى القرون الوسطى ، حيث تبدأ اهتمامات علم التاريخ الحديث ، ولولا دراسة الآثار دراسة علمية جادة لظل كثير من الشعوب يظنون انهم مركز الأرض ومنبع الحضارة والمدنية ، كما كان يظن الأوروبيون حتى اكتشاف نقوش حجر رشيد وحجر بهليستون ، ان كلا من روما وأثينا هما أصل ومنبع الحضارات الإنسانية !! .

وها نحن نقدم اليوم مجموعة من الأبحاث الأثرية التي نشرها عدد من علماء الدانمارك واضطلع بنقلها إلى اللغة العربية الدكتور درويش مصطفى الفار آملين أن يكون من فائدة نشرها باللغة العربية ما يحفز همة الشباب للاسهام في استكمال مشوار البحث والتنقيب عما لا يزال خبيثاً في أرجاء قطر البنية وجزرها المحيطة في مياهنا الاقليمية ، ما قد يزيد في معرفتنا العلمية ما يفيد وينفع البشرية كلها ومن الجدير بالتنويه في هذا التقديم ألا ننسى أن هنالك آيات عديدة في القرآن الكريم تحض على البحث والتنقيب عن آثار ومخلفات الأمم الماضية لدراستها والاتعاظ بها وتفهم خطوات مسيرة الإنسان على الأرض وما خلق الله في كونه الفسيح .

سعود بن محمد بن علي آل ثاني

الأمين العام



البحث الأول

١ - استطلاع في قطر - بي . في . جلوب ١٩٥٦ م .

حيث أنه قد أصبح من المحتمل أن آثار إنسان العصر الحجري القديم التي اكتشفتها البعثة الأثرية الدانماركية في صحراء البحرين، يمكن أن يوجد لها أشباه في بلاد العرب الأم، فقد قام ت . ج . بيبي وكاتب هذه السطور (ب . ف . جلوب) باستطلاع في قطر فيما بين ١٨ ، ٢١ مارس سنة ١٩٥٦ م .

وتفضل حضرة صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر مشكوراً بمنح البعثة الإذن بالبحث، وقدم لها من العون ما جعل مهمتها سهلة من خلال مستشار الحكومة المستر (جودفري م . هانكوك). ولقد أمكن أن تتوصل هذه البعثة إلى ما توصلت إليه من نجاح في تلك الأيام القليلة بفضل المساعدات الكريمة التي قدمتها حكومة قطر، ثم شركة قطر للبترول ومديرها المستر (آر . ايه . إنسور) الذي رتب لنا خط سير الرحلة ولإيوائنا أثناء وجودنا . كذلك تفضل قائد شرطة قطر المستر رونالد كوكرين بأمدادنا بوسائل النقل والخبراء بمسالك الصحراء . وفي دخان استفدنا تماماً من خبرة كل من المستر (جيوفري ديفيد)، والمستر (جوردون باين) من موظفي شركة بترول قطر .

وشبه جزيرة قطر يبلغ عرضها من الشرق للغرب حوالي (٨٠) كيلو متراً بينما يبلغ طولها من الشمال للجنوب زهاء (١٨٠) كيلو متراً . وتبلغ كثافة السكان فيها أكثر قليلاً من فرد واحد بالكيلو متر المربع . ويتكلم سكان قطر اللغة العربية ويعيشون في عدد من القرى الصغيرة على الساحل الشرقي بينما تنتشر خيام البدو السمراء ذات الأشرطة البيضاء، هنا وهناك في أرجاء شبه الجزيرة (شكل ١) وأرض قطر منبسطة نوعاً ما، ومفتوحة، وجرداء، إلا من قليل من الأعشاب والشجيرات المبثوثة في المنخفضات المنتشرة فيها بين التلال . والصخور التي

1 . Reconnaissance in Qatar, 1956 P.V. Glob (KUMU, pp. 199 - 202) .



(شكل ١) بيت الشعر في موقع البصير .

تغطي سطح شبه جزيرة قطر طبقات صخور تابعة لتكوينات العصر الأيوسيني (منذ ٦٠ مليون سنة). ومن الواضح أنه خلال تلك المدة القصيرة فإنه لم يكن من الممكن لنا إلا مجرد الفحص التخطيطي لهذه المساحة الكبيرة . اتجهنا من دخان عند الساحل الغربي نحو قلعة (مرير) في الشمال الغربي لشبه الجزيرة ، ومن ثمَّ اتجهنا شرقاً صوب مدينة الخور على الساحل الشرقي ، ثم اتجهنا بمحاذاة الساحل حتى مسيعيد جنوباً ومنها يمينا شطر الغرب إلى (حزم البريش) و (الكرعانة) ثم إلى دخان . وعلى هذا الطريق الطويل لم نعثر إلا على مجموعة من الصُّوَى الحجرية قرب (أرفيق) التي تبعد زهاء (٣٠) كيلوا متراً إلى الشمال الشرقي من دخان . وربما كانت تلك شواهد قبور تضاهي تلك التي في البحرين ، أي أنها قد ترجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ويمكن بالتالي استنتاج أنها تعاصر مستوطنة عند مدخل (دوحة الحصين) التي لم نتمكن من زيارتها . ولقد عثرنا على بعض

الأدوات الصوانية التي تشبه مخلفات العصر الحجري القديم (الباليوليتي) من نفس النمط الذي عثرنا عليه في البحرين وذلك في موقعين يبعدان حوالي عشرة كيلو مترات شمال دخان، فوق أرض مستوية بالقرب من (راس عوينات علي). وفي تلك البقعة يلاحظ أن طبقات الصخور المرتفعة نسبياً عند ذلك المكان تحمي الساحل المفتوح من الجنوب مانحةً بذلك موقعاً نموذجياً لمعسكر لصيادي الأسماك والغواصين كما هي الحال في أنحاء كثيرة في العالم. وباستثناء بعض الكثبان التي سقتها الرياح فإن سطح الأرض في ذلك الموقع لا يرتفع بأكثر من مترين عن سطح البحر ساعة المد. وبين تلك الكثبان، حيث فعلت الرياح فعلها في تعرية سطح الأرض الأصلي، تجد هنالك الآلاف من رقائق وجذاذات الصخور المتبقية عن عمليات صناعة الأدوات الصوانية، في موقعين تفصلهما مسافة تقارب مائتي متر. ومادة الصناعة من صوان كذلك الذي وجدناه في المواقع الباليوليتية (العصر الحجري القديم) في البحرين، والذي تتراوح ألوانه بين البني الغامق والفاتح غير المنفذ للضوء.

ووجدنا في الموقعين بقايا من اللُّبَاب والرقائق والشظايا، وأما الأنصال فلم نجد منها شيئاً. ولعل أكثر ما وجدناه هنا من الأدوات نوع من الرقائق الشخينة ذات الحواف المسننة كالمنشار. ولم نجد في كل من الموقعين سوى عينة واحدة تشبه الفأس في حجمها وصياغتها، ولكنها ذات حد واحد.

ولعل الموقعين المذكورين والمدافن التي أسلفنا الإشارة إليها، دافع معقول للإعداد للقيام باستطلاعات واسعة في قطر. وهذا ما قدمت لنا فيه العون والمساعدة حكومة قطر مشكورة، وكذلك شركة بترول قطر، مما سوف يمكننا من العمل في موسم سنة ١٩٥٧ م.

بي. في. جلوب



البحث الثاني



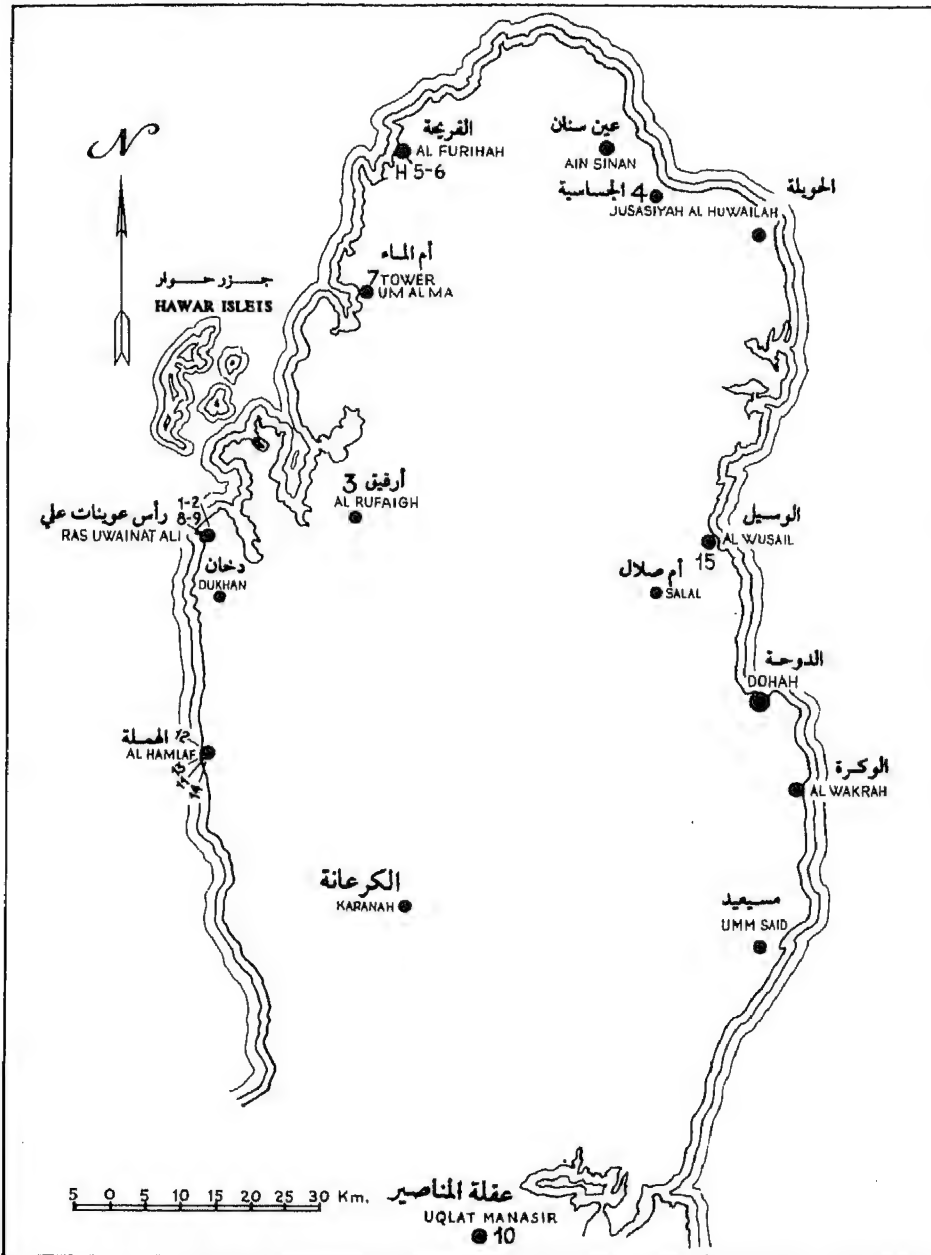
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

٢ - من مكتشفات ما قبل التاريخ في قطر ١٩٥٧ م .

على ضوء الاستكشافات التي أنجزت خلال استطلاع قمنا به سنة ١٩٥٦ م لبعض المواقع الصوانية ، ومدافن ما قبل التاريخ ، في قطر ، تم التخطيط للقيام ببحث شامل مستفيض في العام التالي (١٩٥٧ م) ، بموافقة أمير قطر ، سمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني . تمت تلك الدراسة خلال شهر مارس (١ - ٣٠) سنة ١٩٥٧ م . ومولتها حكومة قطر ، وشركة بترول قطر . وقام برئاسة الحملة مؤلف هذا البحث ، يعاونه كل من (تي . جي . بيبي) و (إم . إيه . كجيروم) و (بي . كجيروم) و (إم . إيه . كروستروب) و (إم . كروستروب) و (أم . إيه . نيلسن) و (في . نيلسن) و (إم . إيه . دي فين لخت) و (كي . آر . دي فين لخت) المعماري ، و (بي . ستورب) .



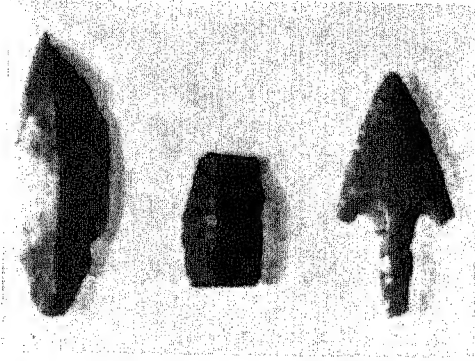
(شكل ١) قلعة أم صلال محمد .



(شكل ٢) خارطة قطر موضح عليها مواقع الصوان (الظران) .

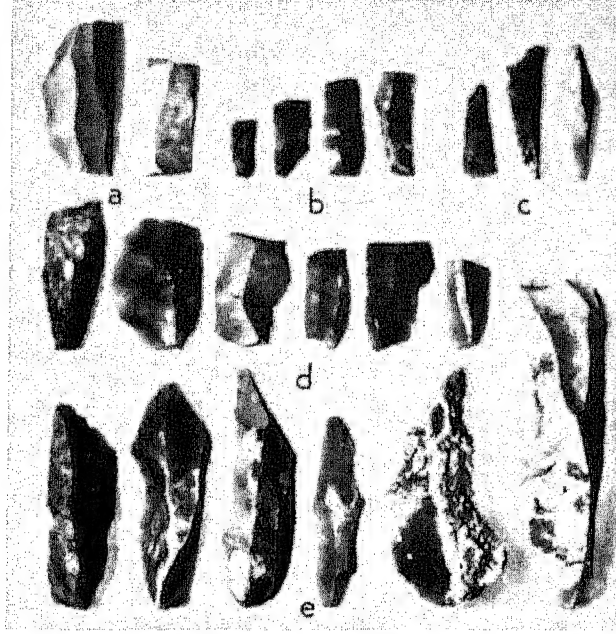
وكان هدف تلك البعثة الأثرية الدانماركية في قطر هو مسح منطقة تقارب (عشرة آلاف) كيلو متر مربع ، من قطر بغرض تحديد أكبر عدد ممكن من مواقع ما قبل التاريخ ، وإجراء تنقيبات في المواطن التي تبدو مواتية للبحث .

وغطى أول بحث ، المنطقة الساحلية بين الدوحة وأقصى شمال شبه الجزيرة ، ومن ثم الاستطلاع بمحاذاة الساحل الغربي صوب (دخان) ، والانطلاق عبر القسم الجنوبي من البلاد حتى عُقْلَة المناصير . وانتهى بنا المطاف ، بالتنقيب ، في منطقة رجوم المقابر التي كانت قد حددت أثناء الاستطلاع الشمالي قرب (أم الماء) . وقد تم اكتشاف آثار هامة في أحد عشر موقعاً وخاصة بالقرب من الساحل ، وتم كذلك جمع ظران أو ظُرَر صوانية من المناطق التي سبق اكتشافها سنة ١٩٥٦م ، قرب الساحل الغربي عند (رأس عوينات علي) ، حيث عثرنا على موقعين جديدين (خارطة رقم ٢) ، وبذلك أصبح ما هو معروف من المواقع الصوانية المنسوبة لما قبل التاريخ أحد عشر موقعاً ، في قطر ، حيث لم يك هناك قبل ذلك شيء معروف ، من ذلك القبيل . وقد أعطتنا معظم المواقع المستكشفة ، القليل من المصنوعات الصوانية ، مما لا يمكن به معرفة انتهائها لأية ثقافة أو حضارة أو فترة تاريخية معلومة . وتلك هي الحال ، على سبيل المثال ، بالنسبة لقطع الصوان التي جمعناها من جنوب (الجباسية) ، ومن (عقلة المناصير) ، ومن نقاط كثيرة حول منطقة (الهملة) . ومن منطقة (الهملة) حصلنا على نصل سهم نيوليتي (شكل ٣ج) بينما وجدنا ضمن مكتشفات موقعين قرب رأس عوينات علي ، سمات الزمن الباليوليتي الأوسط ، تماماً كتلك المعروفة قرب الساحل الجنوبي الغربي للبحرين . وفي موقع من المواقع في تلك المنطقة ، وجدنا أن الأغلبية من الرقائق والقُلامات الصوانية تشير إلى مستوطنة من العصر الحجري الوسيط (الميزوليتي) .



(شكل ٣) رؤوس سهام - موقع الحملة .

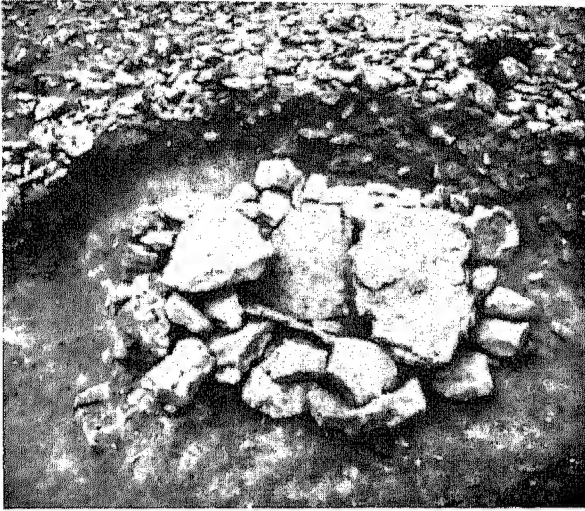
وعلى الساحل الشرقي لقطر ، اكتشفنا مستوطنة من زمن العصر الحجري الوسيط (الميزوليتي) عند (الوسيل) ، على الجانب الجنوبي الغربي لأحد المرتفعات الصخرية المنعزلة هنالك ، وهو مرتفعٌ تعلوه أطلال قلعة حديثة العهد . وهناك أكتشف العديد من الأنصال ورقائق فوق السطح ، مع نزر يسير من الأدوات المشغولة . ويبلغ سمك التربة العليا هنا حوالي (٢٠سم) وبها ينغرز العديد من بقايا الصوان المشغول (الظران) ، مما يبشر بنتائج طيبة عند الفحص التفصيلي للمنطقة . والأدوات الصوانية المكتشفة هنا لا تعدو رأس سهم واحد ، يتكون من نصل وطرف مدبب وهو مصنوع بطريقة الشطف من جانب واحد من الطرف الأمامي ، وله مقبض قصير في مؤخرته تظهر عليه آثار (طرق البصلة) (شكل ٣ أ) ، وقطعة من نصل سميكة صغير مكسور الطرفين ، وجانب منه مهذب ليصبح مثل طرف مكشط أو محكَّة (شكل ٣ ب) . والبقية الباقية من الموجودات عبارة عن أنصال ورقائق ليست ذات شأن (شكل ٤) بالإضافة إلى كمية كبيرة من القلامات الناتجة عن تشظية الظران . والأنصال فقيرة وغير منتظمة (من ٥ إلى ٦ سم) باستثناء نصل وحيد يصل طوله إلى (٨ ١/٢ سم) ، (شكل ٤ هـ) وأثنان مكسورا الطرفين (شكل ٤ أ) ورقائق (شكل ٤ د) وهي من التي نعزوها إلى شطف أو تشظية من طرف البصلة . وهذه العينات لا بد من تصنيفها في طائفة الأنصال الدقيقة (شكل ٤ ج) .



(شكل ٤) ظران - موقع الوكيل .

وعلى سطح المرتفع المستوي الذي يبعد زهاء كيلو متر واحد شرقي أم الماء ، اكتشفنا مقبرة تشمل زهاء خمسين رجماً ، يصل قطر دائرة مساحتها إلى نحو عشرة أمتار ، وترتفع حوالي متر واحد عن الأرض حولها . وتبين من الانخفاضات التي بأعلاها أن العديد منها قد تعرض للسطو منذ فترة طويلة ، وإلى جانب إحدى حفائر اللصوص وجدنا شقافاً من الفخار الأحمر البالغ الحرق ، وكذلك شقفة من فوهة وعاء من المرمر (الألباستر) . ولضيق الوقت لم يتسنَّ لنا سوى استكشاف وتنقيب رجم واحد قطره (٦ متر) وارتفاعه (٦٠ سم) ، ووجدنا فيه ضريحاً أو لحداً حجرياً مغطى بثلاث بلاطات ، وتحيط به جلاميد صغيرة (شكل ٥) . ويتجه ذلك الضريح (شمال - جنوب) وهو منقور في الصخر . ويبلغ طوله (٩ , ١ متر) ويحتوي على عظام جثة ميت مُسَجَّاة على جانبها الأيمن ومعها جمجمة في الناحية الشمالية ، ورجلاه ويداه مطويات . ولما كان ذلك اللحد خالياً من أية مُتعلّقات جنائزية من أي نوع ، ولما كانت الشقاف المتناثرة

حول الرجوم الأخرى ليست سهلة التمييز ، فإنه لا يمكننا الإفتاء حالياً في تاريخ هذه القبور ، إلا عقب بحث مستمر . وتوجد رجوم مثل هذه في الطرف الجنوبي الأقصى لمدافن البحرين على المنحدرات الساحلية قرب (الوسمية) و (المطلة) ، وهي هناك قد تكون من أواخر عصر النحاس .



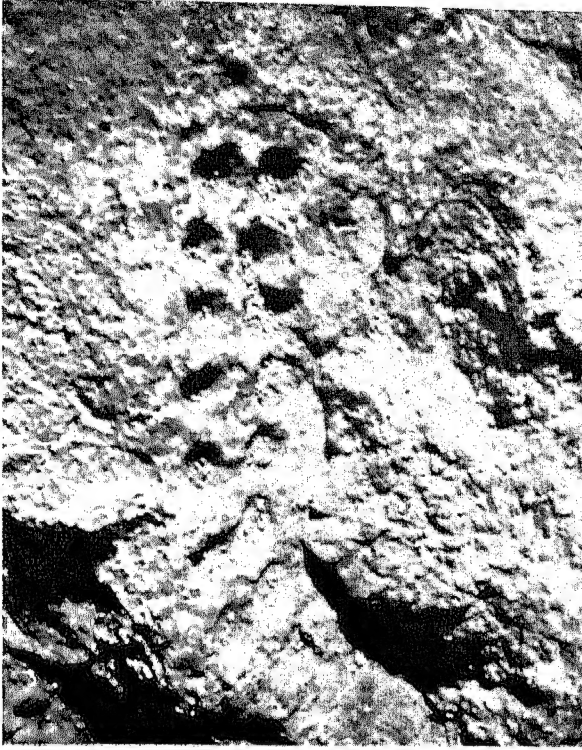
(شكل ٥) رجم لحد - موقع أم الماء .

وفي الشمال الغربي من قطر إلى الجنوب من (الفريجة) ، هناك مرتفعات صخرية متواضعة ، كانت محجراً لأطلال مدينة الزبارة ، توجد هنالك أنماط من النقوش الصخرية ، التي لا تنتمي إلى زمن واحد بالتأكيد . وتبلغ المساحة التي تشغلها تلك المرتفعات الصخرية المنعزلة وسط الصحراء الممتدة ، حوالي (٣٥٠ متراً) من الشمال الشرقي للجنوب الغربي × (١٠٠ متر) في الاتجاه الآخر ، ووجدنا على جوانبها الشرقية ، والشالية الشرقية ، وعلى ما تبقى من أعلاها ، عدة مئات من نقوش الأكواب المحفورة معظمها في صفوف مزدوجة (شكل ٧) أو على هيئة وردات تحيط بحفر أكبر (شكل ٨) . وتبلغ مساحة قمة المرتفع حوالي ثلاثة أمتار مربعة وكلها مغطاة بتلك النقوش تقريباً . وتتراوح أقطار تلك النقوش بين (٥)



(شكل ٦) اللحد بعد كشف الرجم - موقع أم الماء .

و (٢٣) سم وأعماقها بين (٢) و (١٠) سم وأغلبها يصل قطره إلى (٥) سم، وعمقه بين (١) و (٣) سم، وبذلك تشبه في أحجامها مثيلات لها في غرب وشمال أوروبا. وهناك حفرة واحدة يبلغ قطرها (٥٠) سم وعمقها (٢٦) سم. وبالإضافة إلى ذلك هنالك العديد من الحفرات البيضاوية الشكل التي تبلغ أبعادها (٢٨×٤٠) سم. وعمقها (١٦) سم. وفي بعض الأحوال تلتحم مجموعات من النقوش بمجار رفيعة سعتها (٣) سم. وبالإضافة إلى علامات الأكواب هنالك زهاء عشرة آثار أقدام كلها حافية تبين أصابعها، (شكل ٩). وتختلف أطوال تلك الأقدام بين (١٠) و (٢٧) سم وهي وبعض النقوش لاشك تتبع عصراً أكثر حداثة عن النقوش الباقية. والكثير منها ثابت أنه قد حفر بعد عمليات التحجير لبناء الزبارة، وبذلك فإن عمرها أقل من قرنين اثنين من الزمان. وكل هذه النقوش قد حفرت بالطريقة المعتادة لاقتلاع طبقات الحجر



(شكل ٧) نقوش الاكواب - تلال الفريحة

الجيري، أي باستعمال المطرقة وآلة حادة مدببة الطرف . ويوجد نقش متميز في أربعة أمكنة يحاكي قوساً يقطعه خط مستقيم (شكل ١٠) والأقواس (من ١١ إلى ١٥ سم) طولاً من طرف إلى طرف ومن (١١ - ١٢ سم) ارتفاعاً، والخط المستقيم طوله من (١١) إلى (١٨) سم وكلاهما منقور وتبلغ سعته (٢) سم، وكل هذه النقوش لا بد من النظر إليها على ضوء (ديانة الخصب) التي انتشرت في هذه المنطقة من العالم حتى عهد قريب . ولقد وجدت علامات الأكواب في معابد (بربار) في البحرين في مستويات ترجع إلى أواسط الألف الثالثة قبل الميلاد. وهي تمثل الأعضاء الأنثوية للمرأة، كمنخفض ينغرس فيه قضيب، ولقد وجدت على سبيل المثال، قاعدة للقضيب حجرية، بالقرب من المذبح في المعبد الداخلي من بهو (بربار)، وهنا كان المنخفض موصولاً بمجرى، تماماً كما هي



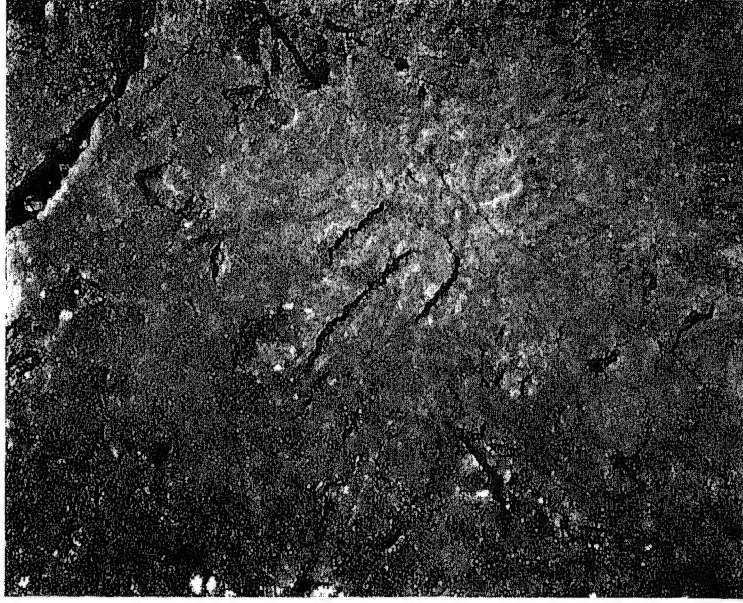
(شكل ٨) نقوش الأكواب - موقع الفريجة .

الحال في النقوش الصخرية بغرب أوروبا التي من هذا النوع . فمن الممكن أن يكون القوس والخط الموصوفان سابقا (شكل ١٠) صورة خاصة من نفس الرمز . وعند الطرف الجنوبي للمرتفع (الفريجة) الذي عليه النقوش الصخرية عثرنا على موقع صواني، يبدو أنه حديث، ربّما كانت تستخرج منه كميات مرموقة من شظايا الصوان لاستخدامها في البنادق القديمة (أم زناد) . وعلى الرغم من أن الآثار الحجرية القطرية لازالت محدودة الانتشار، فيما نعرف حتى الآن (١٩٥٧م)، فإنها تعطي لمحات عن الاستيطان هنا منذ قرابة (خمسين ألف سنة) مما يدعونا للاستمرار في الأبحاث الأثرية . ولعل المساعدات الكريمة التي

تلقيناها من مصادر عدة، هي التي مكنتنا في هذه الفترة القصيرة من الوقت أن ندخل سلسلة من المواقع في تلك الرقعة من العالم على خريطة ما قبل التاريخ، وهذه منطقة كانت، بما فيها قطر، خالية تماماً، أو غفلاً من آثار العصر الحجري. وكنايب للحاكم أثناء غياب سمو الشيخ علي فإن سعادة الشيخ أحمد قد تابع أعمالنا باهتمام شديد، وكذلك واصل مساعدته القيمة لنا المستر (إم. جي. هانكوك) مستشار الحكومة، وعندما كنا في الدوحة، استضافتنا شركة (شل) قطر، وشملنا المستر (إيه. إف. جودفري) بعنايته بناء على توصية المدير العام المستر (آر. بي. آر. ماك جلاسهام). وقد سهلت رحلاتنا عبر الصحراء بمساعدة قائد الشرطة المستر (آر. كوكرين) ومعاونيه، المفتش (بريجز) والمفتش (سميث) والمفتش (تارلنج).



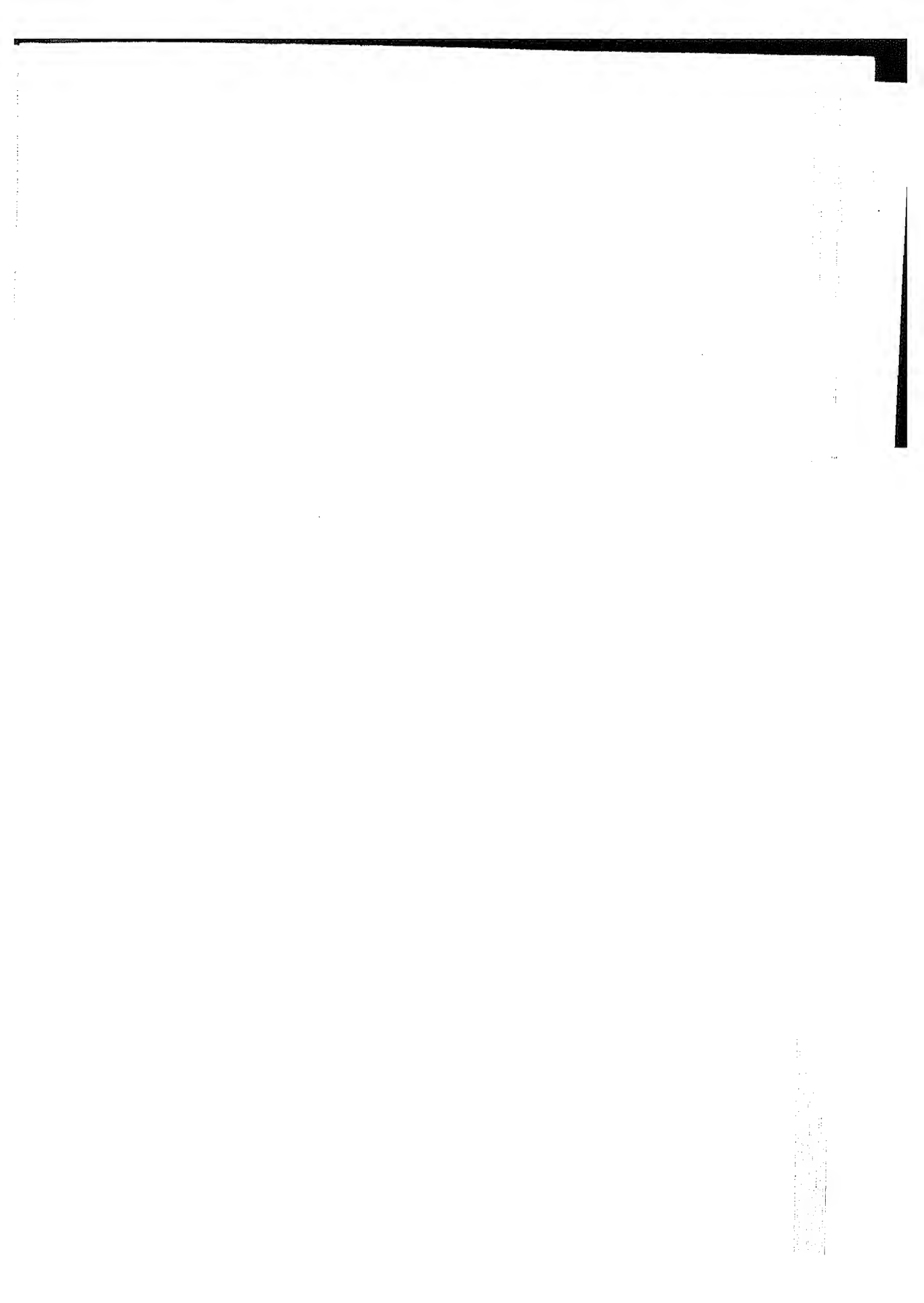
(شكل ٩) آثار الأقدام - موقع الفريجة .



(شكل ١٠) القوس والخط - تلال الفريجة .

واننا لشاكرون تلك المساعدات المتعددة التي قدمتها لنا شركة بترول قطر
ومديرها العام المستر (بي . آر . إيه . إنسور) وما قدمه لنا المستر (إيه .
لفنجستون) والممثل السياسي لحضرة صاحب الجلالة البريطانية في قطر المستر
(دبليو . كاردن) ونقدم شكراً خاصاً إلى سعادة الشيخ جاسم بن محمد بن جاسم
آل ثاني لصدافته وكرم ضيافته عندما زرناه في قلعته بالصحراء .

بي . في . جلوب
متحف ما قبل التاريخ
كوبنهاجن
١٩٥٧م



البحث الثالث

٣ - أبحاث أثرية في أربع دول عربية .

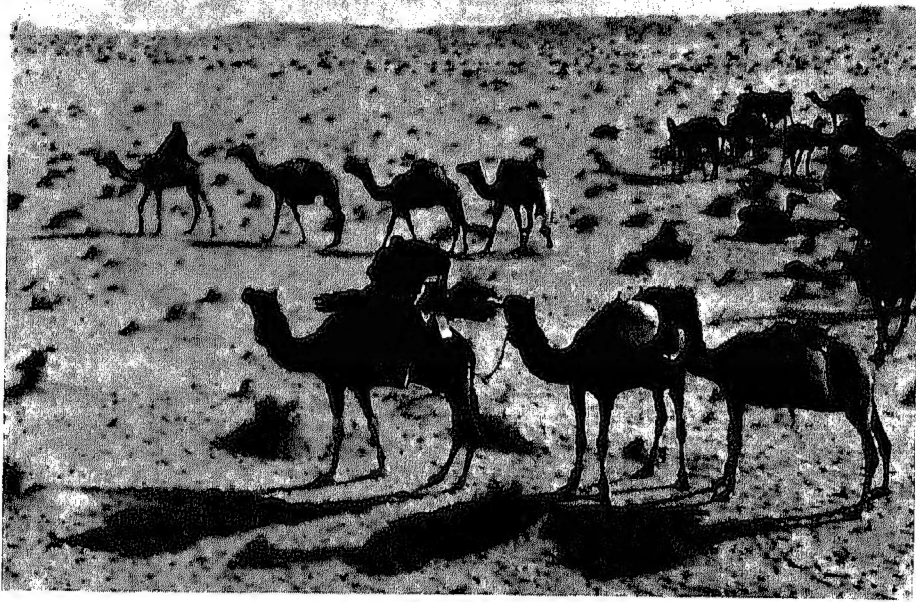
تتابعت أبحاث البعثة الأثرية الدانماركية في أراضي الدول المتاخمة للشاطئ الغربي للخليج العربي في ربيع سنة ١٩٥٩ م، وذلك بالتنقيب في كل من قطر والكويت والبحرين وأبو ظبي، وأمتد الاستطلاع إلى الساحل الغربي لشبه جزيرة عُمان وحول واحة البريمي . وأشارك في هذه البعثة سبعة وعشرون باحثاً ومساعداً وعدة مئات من العمال المحليين، تحت رئاسة كاتب هذا البحث ومساعدته (جيو فري بيبي) . وغادرت البعثة الدانمارك في ١٣/١/١٩٥٩ م



(شكل ١) رئيس البعثة الدانماركية ب . ف . جلوب على اليمين مع فيجونلسن في المواقع XXXV في الوصيل .

3 . Archaeological Investigations in Four Arab States, 1959 P.V. Glob (KUMU pp. 233 - 239).

وبدأت العمل في قطر وغيرها في ١٦ / ١ / ١٩٥٩ م، وأختتم العمل في كل المواقع في غرة إبريل ١٩٥٩ م. وقد واصل كل من (إيجيل كنوث) و (كنود دالجاردي كنودسن) التنقيب في قطر قرب بلدة تسمى (مروب) قريبا من الساحل الغربي لشبه الجزيرة يرجع تاريخها إلى منتصف الألف الأولى قبل الميلاد. وقام (فيجو نيلسن) بالتنقيب في مقابر منطقة (أم الماء) بالإضافة إلى عمله في استكشاف مستوطنة من العصر الحجري الوسيط (الميزوليتي) بمنطقة (الوسيل)، وهي المنطقة التي تتميز آثارها برؤوس السهام ذات المقابض، حيث تم اكتشاف زهاء خمسين قطعة منها بالإضافة إلى جذاذات عديدة. وإلى الغرب من (الوكرة) استطلع (ب. في. جلوب) بعض النقوش الصخرية. وهذه النقوش تتكون في الغالب من علامات الأكواب التي رُبت مثل تلك التي استُكشفت قبلاً في جنوب (الفريجة)، بالإضافة إلى موضوعات عديدة أخرى لوحظت هنالك. وقد مدّد هذا الموسم في قطر، لكي يتمكن (كلاوس فرديناند) من استكمال



(شكل ٢) قوافل لبعض القبائل البدوية في قطر.

دراسته الاثنوغرافية لدى بعض القبائل البدوية في قطر . (شكل ٢)، وقامت
المسز (جيت بانج) بتصوير فيلم توثيقي ملون . وكما كانت الحال في العام
السابق، فإن المعونة المالية الكبيرة التي مدتنا بها مؤسسة (كارلسبرج) في
كوبنهاجن؛ قد مكنتنا من القيام بالبحوث . وكان تمويل أبحاثنا في قطر من منح
م محلية، ونشكر في هذا المجال حاكمها سمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني،
والمدير العام لشركة قطر للبترول المستر (بي . آر . إيه . إنسور) ولا ننسى ما
قدمه لنا مستشار الحكومة المستر (جي . إم . هانكوك) والشيخ جاسم بن محمد
بن جاسم آل ثاني . وقد صورت شركة (بابكو) فيلماً في هذا العام يُسجل أعمال
البعثة؛ صوره المستر (جيه . أندروود) بينما قام (إب رينيه) في إذاعة الدانمارك .
و (سفند آجي لورنتز) و (هنج بندستن) من تلفاز الدانمارك و (آدم فيهي)
الصحفي، و (كارل بوفين) الفنان الذي كلفته جمعية (كارلسبرج بروواريز)،
كل هؤلاء شاركوا في الإعلام عن بعثتنا مشكورين . وكما كان الشأن في السنوات
الماضية، فإن الآثاريين الدانماركيين، في كل المناطق التي شملتها أبحاثهم كانوا
يلقون كل ترحاب قلبي وكرم ضيافة ورغبة صادقة في المعاونة، من الاصدقاء
القدامى والجُدُد من الأهالي . وكانت معاونتهم لنا فوق كل مستوى مادي في
انجاح وتقديم البعثة .

بي . في . جلوب

متحف ما قبل التاريخ

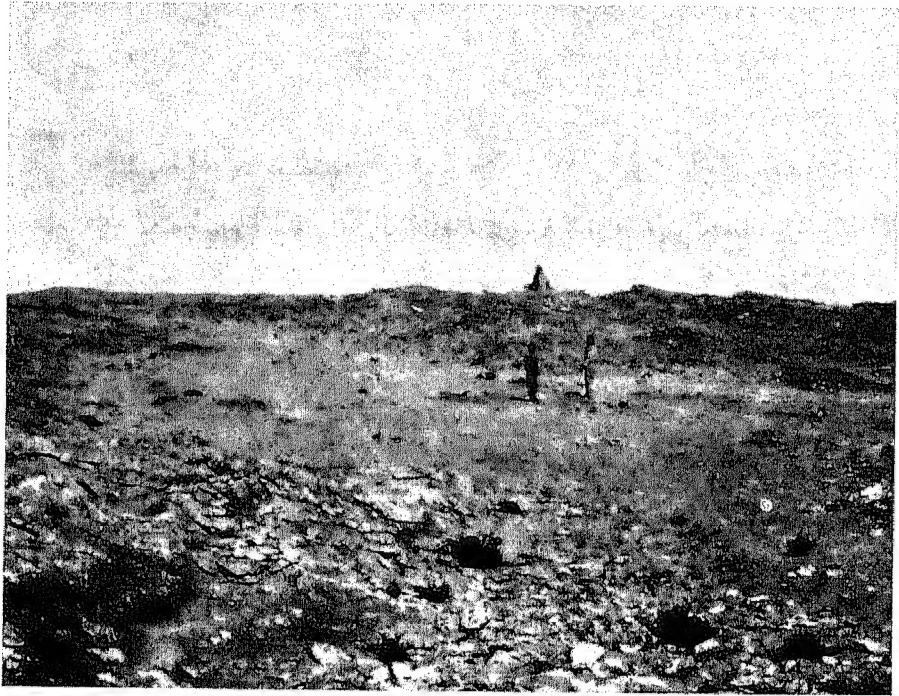
كوبنهاجن

١٩٥٩ م .

البحث الرابع

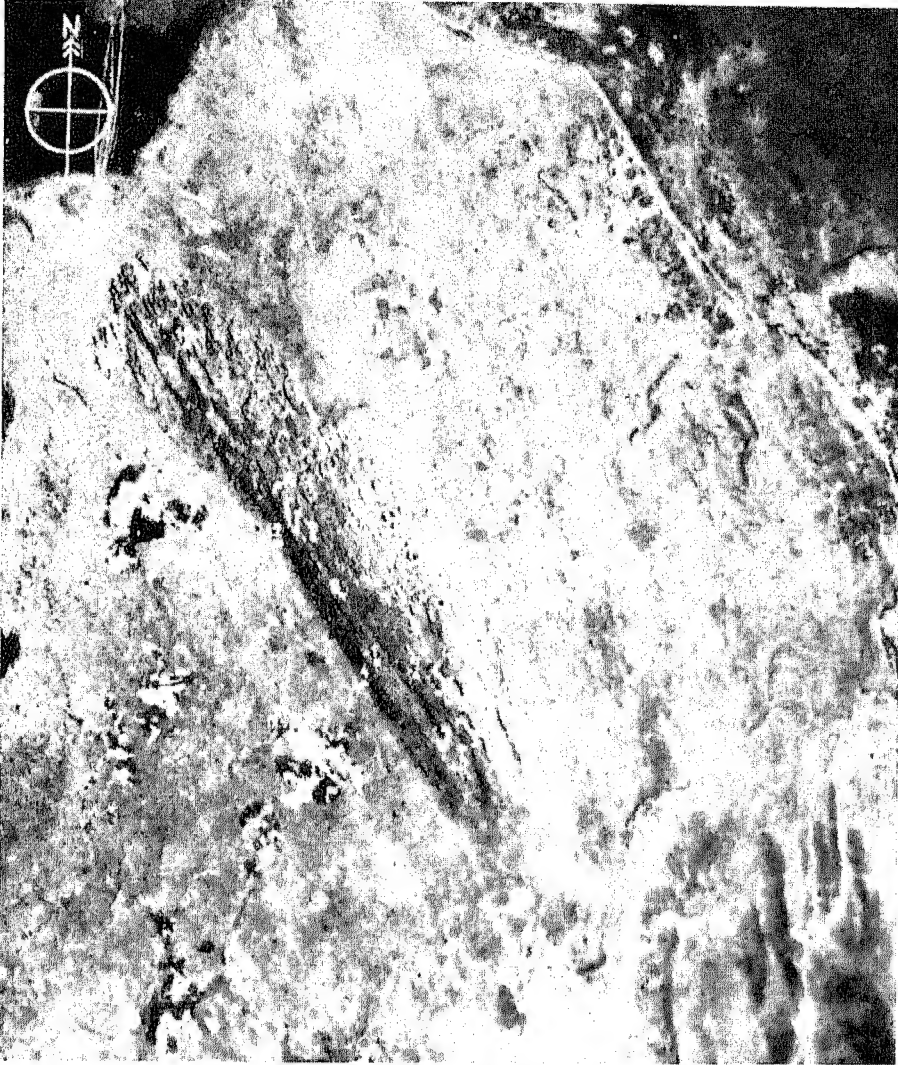
٤ - آثار صوانية من العصر الحجري الوسيط بمنطقة الوصيل في قطر .

في مواقع عديدة على امتداد ساحل قطر ، ترتفع بعض الهياكل الصخرية على بعد يسير من الشاطئ . فمن تلك المرتفعات على سنبل المثال ، ما نراه قرب (الوكرة) و(الوسيل) و(الجساسة) و(الفريجة) ، مما هو مبين على خرائط دولة قطر . وتتميز تلك المرتفعات بسفوح شديدة الانحدار وأسطح غير منتظمة تتخللها منخفضات وفراغات مستطيلة . ولا يمكن القول بأن تواجد آثار العصور الحجرية بالقرب من هذه المرتفعات أو على أسطحها كان مجرد صدفة ؛ إذ أن لهذه المرتفعات ميزات تفضلها عما حولها ، حيث أنها تعطي الفرصة لمن يعتليها أن ينظر إلى مساحة أكبر من الأرض لاستطلاع حيوانات الصيد أو لرؤية



(شكل ١) موقع الصوان رقم (٢) في الطرف الجنوبي للوسيل .

4 . The Al-Wusail Mesolithic Flint Sites in Qatar, 1961 Viggo Nielsen (KUML pp. 164 - 184).



(شكل ٢) صورة جوية لجرف الوسيل ومواقع من الشمال الشرقي ، وتبدو أطلال بلدة على شريط الساحل ، وفي الشمال الغربي المنخفض الذي به النباتات . مقياس ١ : ١٢,٠٠٠ .

ما على سطح البحر . وهي بطبيعتها محمية إلى حد ما بفضل سفوحها الشديدة الانحدار . حيث يمكن الاحتباء والتخفي في منخفضاتها ، وكذلك فإن الالتجاء إلى خيفها يحمي الإنسان والحيوان من الريح الشديدة . وقد عرف الباحثون ١٩٥٧م مرتفعات الوسيل كموقع هام لآثار العصر الحجري (انظر مجلة KUML

١٩٥٧م) بهامش الصفحة ١٦٩ ، ولذلك عقدنا العزم على دراسة موقعها عن قرب ، وتمت الدراسة سنة ١٩٥٩م فعلاً ولكن ليس بالقدر الذي كان مخططاً له . وقد استطاع المؤلف يساعده لفترة الباحث (كنود دالجارڊ كنودسن) ، أن يجمع كمية شاملة متكاملة من الظران الصوانية تفي بتفهم تاريخ ذلك المكان ، وتم تحديد اثني عشر موقعاً فيه سنة ١٩٥٩م على أساس من كثافات الصوان على السطح . ويقع هذا المرتفع على بعد حوالي (٢٥) كيلو متراً شمال العاصمة الدوحة ، على الساحل الشرقي ، ويمتد زهاء كيلو متر واحد متراوحاً في سعته بين (١٥٠) ، (٢٠٠) متراً ، وهو ذو سطح غير سوي ، وتتجه المنخفضات فيه مع امتداده . وعند طرفي ذلك المرتفع ، أي في شماله وفي جنوبه ، منخفضات مسطحة يتجمع فيها ماء المطر إذا نزل ، ومن هنا نجدنا مخضوضرة بالمقارنة إلى ما حولها من الصحراء . وفي ظروف مناخ أفضل منه في أيامنا هذه ، فإن محيط ذلك المرتفع يكون أكثر ملاءمة واغراء لحيوان الصيد ، كما أن الشجيرات مصدر جيد لمادة صناعة أقذاح السهام . والموقع رقم (١) في فجوات غير منتظمة على أبعاد من (٣٠ إلى ٤٠) متراً من الحافة الغربية للمرتفع الصخري . وقد وجدت فيه الصوان المشغول خلال ، وفوق ، طبقة من القف يتراوح سمكها بين (٥) إلى (١٠) سنتيمتراً وهي من الحصباء المتماسكة ، وتحتها راقعة من الرمل السري (الأوليتي) الجيري تعلو مباشرة سطح الطبقات الحجرية الجيرية . والقطع المتميزة الوحيدة في هذا الموقع عبارة عن فأس مدببة ذات حد ، غير مكتملة ، طولها ٧ سنتيمترات ، تبدو عليها أن طريقة صناعتها كانت بعملية فصل الرقائق من جوانب النصل ، وكذلك عثر على نصل مثلث مكسور عليه آثار التهذيب وعلامات الكلال على الجانب السفلي لأحد الحدين ، وعلى الجانب المقابل . ومكان هذا الموقع وكذلك صدأ سطح صواناته تشير إلى أنه ليس موقع مستوطنة إلى جانب أن كثافة موجوداته لا تتعدى قطعتين أو ثلاث في المتر المربع . ويوجد الموقع رقم (٢) على شريط ممتد من الأراضي تبلغ سعته زهاء ٢٠ متراً وهو على

امتداد الموقع رقم (١) ويتكون سطح هذه الموقع الأفقي تماماً من قُفٍّ صلب تنغرس بين حصواته بقايا من الصوان المشغول (الظران) بنية اللون وهذا الموقع على ارتفاع (٤٣, ١١ متراً) فوق سطح البحر، وتحت القُفِّ المتحجر طبقة من الرمل غير المتماسك سمكها من (٣٠) إلى (٣٥) سنتيمتراً، بها جيوب من الصوانات المشغولة قرب قاعها، فُوِّقَ السطح الصخري الذي فعلت فيه الرياح فعلها. وقد فحصنا قرابة (٦١) متراً مربعاً من سعة هذا المكان وكانت فيها معظم تركيزات الصوان، ولم نكن قد أفرغنا كل ما فيه عندما توقف عملنا به. وقد لاحظنا أن مادة هذا الموقع تبدو وكأنها لم تتعرض في أي وقت للشمس والهواء على سطح الأرض مما تركها بلونها المخالف للون مثيلاتها التي توجد فوق سطح الأرض، فهي هنا صفراء أو بنية باهتة، أو رمادية أو حتى حمراء أحياناً. ولها حواف حادة مشحودة، وقد تم جمع ما بين خمسة آلاف إلى ستة آلاف قطعة، معظمها غير صالحة، وكل الأدوات من هذا الموقع عبارة عن أنصال أو رقائق غير سوية الشكل. ومن هنا يمكن القول بأنها بقايا ثقافة أو مرحلة حضارة رقائقية حيث لم نجد هنا أي بقايا من الأدوات اللبانية. ومن الواضح بحكم اللون أن الحام الذي اتخذ صانع الأدوات الصوانية هنا كان تلك الكتل الصوانية المتناثرة على سطح الصحراء. وكل كتلة أو عقدة من الصوان يتراوح طولها بين (٥, ٤) و (٥, ٥) سنتيمتراً. وتبدو بوضوح أنها حصيلة تصنيع بشري، والكثير منها على هيئة كُتَل الواحدة ذات مقطع مستطيل نتج عن تشظيتها من أطرافها وجوانبها (لوحة ٢ رسم رقم ١) ويمكن أن نستنتج أن بعض الكتل كانت أسطوانية وذلك من واقع ملاحظتنا لواحدة منها. كما يبدو أيضاً أن بعض الكتل كانت أطول مما ذكرنا آنفاً، ويدلنا على ذلك وجود بعض الرقائق أو الشظايا التي يصل طولها إلى (٩) أو (١٠) سنتيمترات، لعلها شطفت من أطراف الكتل الكبيرة. ولدينا قطعتان من هذه المجموعة احداها في (لوحة ٢ رسم رقم ٨) ذات حافة طويلة مستقيمة منتظمة دقيقة لها حد واحد، حتى أنها

لتشبه رقائق حواف الفتوس ، إذ انها أيضاً مقوسة قليلاً . وهذه الرقائق إذاً ، ماهي سوى أنواع من النصال . وهناك خمس قطع كبيرة من النصال الأخرى . وكثير من الشظايا أو الرقائق القصيرة تحمل ما يدل على محاولة تهذيبها . ويعزي مصدر غالبية الرقائق (٨٥ منها) ، بكل اطمئنان ، إلى تلك البشور والنقر التي لاتزال على سطح بعض الكتل الصغيرة ، وتلك الشظايا يتراوح طول الواحدة منها بين (٥ , ٤ إلى ٦) سنتيمترات وبعض النصال والرقائق التي لا يتجاوز طول واحدتها ٣ سنتيمترات ، وقطرها ٥ ملليمترات ، يمكن اعتبارها من النصال الدقيقة بيد أنها تبدو وكأنها لم تكن قد استعملت . وعلى العموم فإن نصال ورقائق هذا الموقع سميكة وغير منتظمة الاشكال ، أي أن مصنع هذا الموقع لم يكن على درجة مرموقة من الرقي الصناعي . ونعرف أن الانصال ، وما يشبه النصال من الرقائق أو الشظايا ، إنما هي أساس صناعة الأدوات الصوانية من السكاكين والمكاشط ورؤوس السهام وآلات الصقل والتنعيم وغيرها ، ولكن بالطبع تعتبر رؤوس السهام الحادة ذات المقبض أهم وأعم العناصر التخصصية في تلك الصناعة (في العصر الحجري) . ولقد تسنى لنا تجميع (٤١) قطعة كاملة أو مهشمة أو غير كاملة الصنع ، من هذا الموقع . وترى في (اللوحة رقم ١) ما يمكن أن يعتبر أساساً لتوصيف هذه المجموعة من العينات التامة الكاملة الصنع . وكلها اتخذها الصانع وشكلها من نصال أو رقائق حادة ذات حجم عادي ، ويتراوح طولها بين (٤ , ٣ و ٧ , ٥) سنتيمترات . وتمت عملية تصنيع تلك الأدوات كقاعدة عامة بتحويلها إلى مقبض رفيع ضيق السعة . وتصل سعة المقبض ذاك عند اتصاله بالرأس ، إلى حوالي نصف سعة الرأس ذاتها ، ولكن ذلك لا ينطبق إلا على نسبة قليلة من المكتشفات . ففي (لوحة رقم ١ رسم رقم ٧ و ٩) نجد النسبة تصل إلى (١ : ٤) ، ونجد أن المقبض عادة يسير مع خط الوسط ، ولكنه في حالات أربع قد وجدناه على غير استقامة خط الوسط . ومن بين العينات الكاملة وجدنا ٣ عينات قد هذبت بينما نجد البقية الباقية قد نالها

شيء من التهديب الإضافي، قلَّ أو كثر في النصال وغيرها (لوحة رقم ١ رسم رقم ١ و ٣ و ٤). وهذا التهديب يجري عادة في أسفل القطعة وهو عادة ناعم من طرف المقبض إلى طرف الأداة. (لوحة رقم ١ رسم رقم ٥ إلى ١٠ ورقم ١٣). وفي حالات أربع فقط نجد الطرف قد هُذَّب من الجانب المقابل من جانبه الأيمن غالباً (لوحة رقم ١ رسم رقم ١ و ٢ و ١١ و ١٢ و ١٤) وفي حالات ٤ فقط نجد الطرف المدبب متأكلاً وفي ٤ أخرى نجد الحد ممتداً حتى المقبض. أما الأدوات الصوانية المتخصصة الأخرى في هذه المحطة فهي مُشَطَّاة أو مهذبة عند الحد كثيراً أو قليلاً. وهناك (٤٦) قطعة على تلك الشاكلة عثرنا عليها، ويمكن تصنيفها في عدة مجموعات بينها اختلافات قد تنم عن خاصية وظيفية.

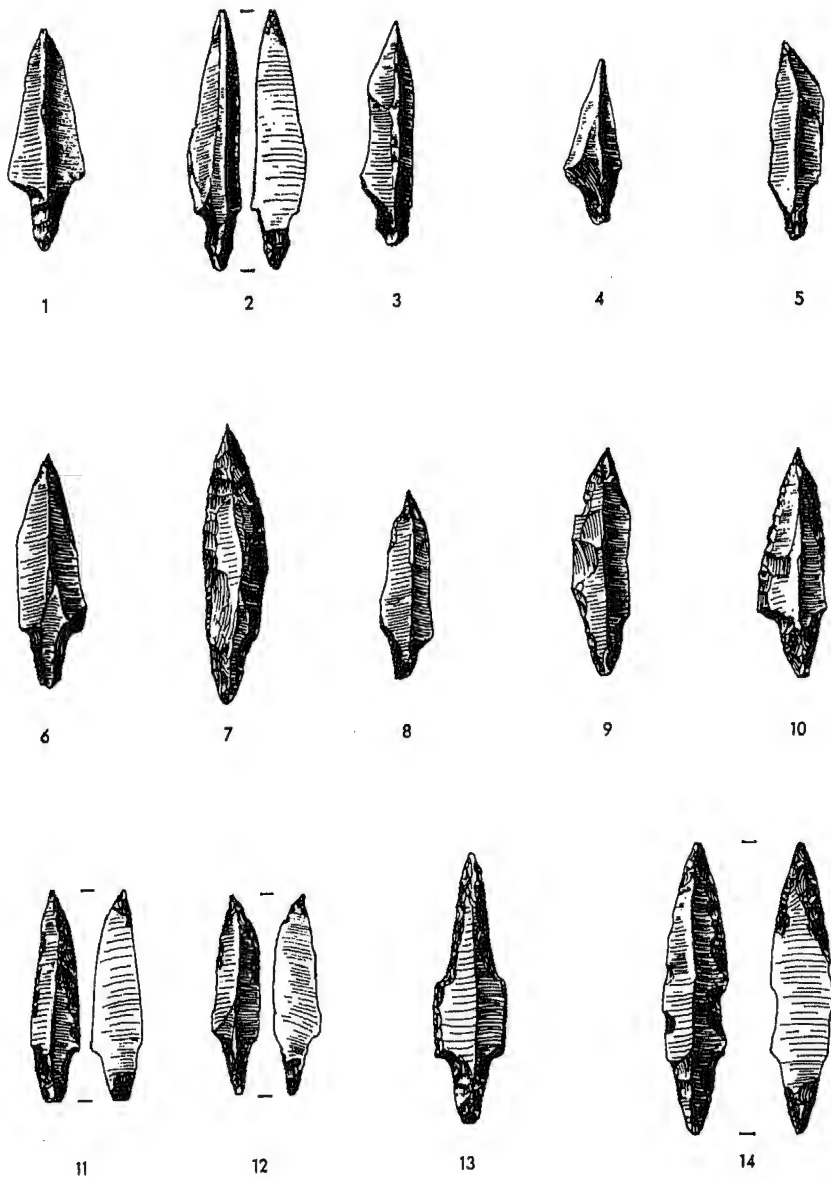
أ - خمسة نصال أو رقائق حادة جداً عند طرفها ولكنها تتسع فجأة صوب الطرف الآخر، وتحمل سمات تبين انها قد استخدمت كثيراً كما يبدو من أسطحها السفلي وحديثها الطويلين (لوحة رقم ٢ رسم رقم ٢).

ب - وهنالك نصلان متينان طول الواحد سبعة سنتيمترات، حوافها مهذبة على طولها، وتتدبَّب تدريجياً صوب الطرف، وبها بعض النقر الصالحة لتنعيم السهام (لوحة رقم ٢ رسم رقم ٦) وهنالك كسرة تنسب أيضاً لهذا النوع.

ج - قطعتان من نوع نصال المكاشط معظم حوافها مهذبة وتنتهي بنهاية محدبة. (لوحة رقم ٢ رسم رقم ٧).

د - خمس قطع على هيئة نصال منجلية (هلالية) مهذبة عند الحواف المحدبة، بينما الحواف الأخرى غير مواتية للاستعمال للقطع (لوحة رقم ٢ رسم رقم ٥).

هـ - (٢٨) رقيقة ونصلاً يختلف تهذيب حوافها وفي بعضها نقر لشحذ السهام ومتمها ماله أسنان لكشط قلف الأشجار أو ما يشابهه (لوحة رقم ٢ رسم رقم ٤).



(لوحة ١) المدييات من موقع (٢) المقياس النسبي ١ : ٢ .

و - قطعة لها طرف نصل قد هذب على هيئة مخرز، ويمكن وصفها انها أداة ثقب
أو حفر (لوحة رقم ٢ رسم رقم ٩).

ز - ثلاث رقائق غليظة خشنة تشبه طرف مكشط عند طرفها المحدث (لوحة
رقم ١٢ رسم رقم ٣).

وتقع البقعة رقم (٣) إلى الجنوب مباشرة من البقعة رقم (٢) ولكننا لم نحصل
منها إلا على قطعة واحدة غير كاملة بل ومكسورة وهي مخرام ذو مقبض، وذلك
بالإضافة إلى (١٥) شظية. وتقع البقعة رقم (٤) في أسفل واجهة صخرية مقابل
منخفض عند الحافة تصله درب للمتسع الذي يشمل الموقعين (١)، (٢).

وقد عثرنا على الصوان المصنع في حزام من الصحراء يقارب طوله ٥٠ متراً
ويتراوح عرضه بين (٢٠) و (٣٠) متراً على سطح مُرتَفَع. وبلغ عدد القطع زهاء
١٠٠ قطعة، منها ٧ قطع من (المخارم) ذات المقابض أو جذاذات منها، مما
يدعو للاعتقاد بأن هذا الموقع كان مسرحاً للقادمين والذاهبين من أهل العصر
الحجري. وقد فحصنا نصلة (هضبة صغيرة) يبلغ اتساعها ٤ أمتار تقع بين
الصحراء وطريق يفصلها عن المرتفع، وأخذنا من طبقة الحصباء التي تعلوها
حوالي (٢٣٦) شظية بالإضافة إلى بعض الكتل والأدوات كانت مَكُومَةً أسفل
المرتفع. ويشابه صوان السطح هنا، ذاك الذي جمعناه من الموقع رقم (٢) شبيهاً
تاماً. أما القطع التي كانت مدفونة (الفاحة اللون الحادة الجوانب) فإنها تختلف
وخاصة في شكل رؤوس السهام. والنماذج الكاملة (لوحة رقم ٣ رسم رقم ٤ و
٥) تتميز بأن لها خصرأ ضعيفاً قرب القاعدة، لعله ناجم عن طريقة التشظية
والأعداد. وأطرافها غير مشغولة، والتسنيين الظاهر على بعد سنتيمتر واحد من
الطرف قد يكون للتثبيت في جبل أو خيط. وهنالك سهم مكسور بنفس
الصفة، وآخر بني، التقطناه من السطح له مقبض واضح. وبالإضافة إلى
ذلك، هنالك سبعة نصال ومكشط متين من رقيقة أو شظية وله طرف محدب
(لوحة رقم ٣ رسم رقم ٢) وأربعة نصال كاشطة جيدة التهذيب يبدو أنها قد



1



2



3



4



5



6



7



8



9

(لوحة ٢) ظران من الموقع رقم (٢) المقياس النسبي ١ : ٢
 قطعة رقم (١) كتلة . من رقم (٢) إلى (٩) ظران المقياس النسبي ١ : ٢

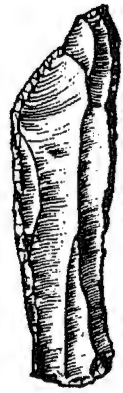
استعملت كثيراً (لوحة رقم ٣ رسم رقم ٣) ونصل واحد عليه عدد من الفجوات في طرفه . ويبدو أن البقعة رقم (٤) لم يسكنها قوم كثيرون ولكن قد تكون موقعاً كان يتردد عليه سكان المنطقة الواقعة شمالي المرتفع . ولكن على أي حال يمكن تمييز طبقتين هنا ، احدهما مدفونة والثانية فوق السطح . والبقعة رقم (٥) عبارة عن تجويف على بعد ٤٠ متراً شمال البقعة رقم (٢) وجمعنا منها نصل مكشط واحد وقطعة من مخرام سطحي يشبه ورقة الشجر بالاضافة إلى رقيقتين . ولم نعث على أية أدوات صوانية من غربلة الحصباء . والبقعة رقم (٦) في القسم الشمالي من المرتفع سعتها حوالي ٢٠ متراً ، وهي منخفض ممتلئ بالرمال السافية ، وسميناه موقعاً لعثورنا فيه على ١٢ رقيقة (شظية) وقطعة مكسورة من مخرام ذي مقبض ، مشغول من جانبيه . وتقع البقعة رقم (٧) على بعد ٤٠ متراً إلى شمال غرب البقعة رقم (٦) في مكان ضيق يمتد حوالي ٢٠ متراً ، ووجدنا فيه بعض نصال المكاشط ونصال (المخارز) وشظيتين . وتقع البقعة رقم (٨) في منخفض يتوصّل إليه خلال فجوة في طرف المرتفع ، وجمعنا منه زهاء ٣٠ قطعة من جذاذات الصوان ، ولم نحصل على شيء بعد الغربلة . والبقعة رقم (٩) جزء من هضبة غير حصينة وجدنا فيها سهماً بديع الصنع من العصر الحجري الحديث (النيوليتي) (لوحة رقم ٣ رسم رقم ٦) وشظيتين . أما البقعة رقم (١٠) فهي فوق هضبة على بعد حوالي ٤٠٠ متر إلى الشمال . ووجدنا عليها ٩ شظايا ، وكتلة ، ومكشطين رقيقين ، كلها ذات لون بني وجمعناها من فوق السطح ، كما عثرنا على ٢٨ شظية بعد غربلة ٨ أمتار مربعة من الطبقة الرملية (سمكها ٢٠ سم) . والبقعة رقم (١١) تقع في منخفض ضيق وبها طبقة من الحصباء يصل سمكها إلى ١٥ سنتيمتراً ، وتقع في مواجهة مرتفع آخر اعطانا كمية طيبة من الطران ، حيث جمعنا (١٠٣) قطع من الصوان منها ثنتان من أجزاء أدوات التخريم ووجدناهما على السطح . وبالعربلة عثرنا بالاضافة على (٨٦٦) شظية رقيقة ، وعدد لا بأس به من الأدوات . وقد لاحظنا علامات الصنعة على ١٣ كتلة أو عقدة رغم أنها



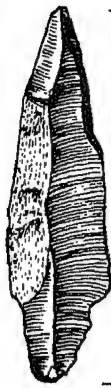
1



2



3



4



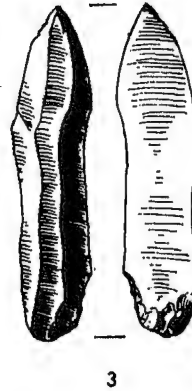
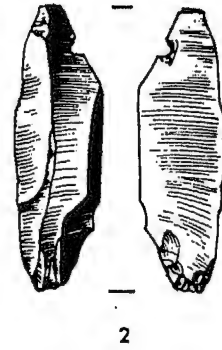
5



6

(لوحة ٣) من (١) إلى (٥) ظران من الموقع رقم (٤) ورقم (٦)
رؤوس سهام مكسورة من الموقع (٩) المقياس النسبي ١ : ٢

أكبر حجماً من الكتل المكتشفة في الموقع رقم (٢). وبلغ طول قطعتين منها حوالي ستة سنتيمترات (لوحة رقم ٥ رسم رقم ٢) أما الاخرى فابعادها حوالي ٥, ٣ سم (لوحة رقم ٥ رسم رقم ٣). وقد عثرنا هنا على عينات من الرقائق أو الشظايا غير المنتظمة عند أطراف وجوانب هذا المرتفع. ومن بين ٢٨ نصلاً حقيقياً هنالك، وجدنا نماذج يصل طولها إلى (٥, ٨ سم)، أي أنها أكبر حجماً من تلك المكتشفة في الموقع رقم (٢). ووجدنا ١٠ من رؤوس السهام، ٣ منها كاملة والبقية مكسرة أو غير مكتملة الصنع، مصنوعة من النصال، ومن العسير نسبة هذه المجموعة إلى ذوات المقابض، إذ أن العلامة الوحيدة للمقبض مجرد خصرة لا تكاد تبين (لوحة رقم ٤ رسم رقم ١ إلى ٣) ونجد فيها أن الطرف المطروق متكور كما أن عملية التشظية واضحة في الناحية البطنية، ونجد إثنين من هذه العشرة تظهر عليها آثار التهذيب على جانب البطن أيضاً. وهنالك نمط متخصص تماماً من رؤوس السهام صنع الواحد من رقيقة طولها تسعة سنتيمترات أخذت بعناية من حافة كتلة أو شظية أكبر، وقد أزيلت منطقة الطرق بتحويلها إلى رقائق وشظايا عند منطقة البطن. وهذه المجموعة تحتوي على تسع عشرة شظية مأخوذة من جلاميد مجهزة من جانب واحد فقط، بالإضافة إلى نصال على جانبي خط البطن توجد فيها حروز شظايا مستعرضة (لوحة رقم ٤ رسم رقم ٧). ولقد وجدنا في هذا الموقع أيضاً بعض ما يشبه الأدوات الصغيرة التي اكتشفناها في المواقع الأخرى، حيث النصال ذات حواف مهذبة وبها نُقُرُ أما للتنعيم أو للتشقيق والتقطيع (لوحة رقم ٤ رسم رقم ٤) وهنالك نصل متين نادر يبدو أن قاعدته قد حُورَّت إلى مقبض مثل مقابض نصال التخريم والخرازة بإزالة أو تشظية (البصلة) في موقع الطرق، بينما نجد أن الجانب الآخر له طرف محدب كالمكشط (لوحة رقم ٤ رسم رقم ٦) وليست هنالك قاعدة للمقارنة أو للإفتاء بأن هذا نمط حقيقي أو أنه مجرد حب استطلاع من الصانع. وهنالك ثمانية مكاشط مصنوعة من تلك الشظايا الغليظة الخشنة التي يبدو أن تهذيبها كان حاداً



(لوحة ٤) من (١) إلى (٦) ظران ورقم (٧) نصل من الموقع رقم (١١) المقياس النسبي ١ : ٢

(لوحة رقم ٥ رسم رقم ١) وهذه العينات أمتن من مثيلاتها المأخوذة من الموقع رقم (٢). والبقعة أو الموقع رقم (١٢) توجد في ظل سقف جُرف بجانب الصخرة المقابلة للموقع رقم (١١) وجمعنا من سطحه ٤٢ قطعة منها كتلتان وبعض شظايا أطراف الكتل، ونصل وحيد عليه سبيل الاستعمال وآثار تهذيب مُقَرَّر، ولم يكن لدينا وقت كاف لمواصلة البحث هنا. وفي المواقع الرقيمة (٢ - ٤ - ٨ - ١٠ - ١١ - ١٢) فقط وجدنا احتمالات استيطان بمنطقة (الوسيل)، وذلك لكثرة ما وجدناه في تلك المواقع بالذات من المخلفات الصوانية. وهذه البقاع الست تبعد عن بعضها بمسافات وتفصل بينها مرتفعات، إلى درجة أنها باستثناء الموقعين (٤ و ١٢) اللذين يقعان في ظل أسقف أو شقوق، يمكن اعتبارها مستوطنات مستقلة وقتية أو دائمة دون الإشارة إلى أنها آلياً تتبع فترات زمنية مختلفة. ونجد أن المادة التي جمعت من الموقع رقم (٢) بالنظر لمحتواها وشكلها، تكون وحدة، تتميز في المقام الأول بتطوير خاص في آلات التخريم ذات المقابض. ومن المحتمل أن يكون في الموقع رقم (٤) مستويات أو طبقات آثارية، أحدهما على السطح، والآخر مدفون، حيث يشبه صوان السطح ذاك الذي في الموقع رقم (٢) بينما يتميز الباقي بطابع بدائي ويشبه موجودات الموقع رقم (١١) الشاملة المتكاملة. وعلى الرغم من أن موجودات الموقعين (٢) و (١١) متساوية إلى حد ما، فإن إحدى عشرة منها ذات سحنة أكثر متانة، وخاصة رؤوس السهام. والمواقع (٨) و (١٠) و (١٢) لا تعطينا موجوداتها ما يؤهلنا لإقامة علاقة مقارنة علمية كافية. ومن هذا يبدو لنا أن العصر الحجري في قطر في الزمن الذي كان أهله صيادين فإن مخلفاتهم يمكن مضاهاتها بمخلفات العصر الحجري الوسيط (الميزوليتي) بمناطق أخرى، ويمكن تمييز مجموعتين أو مرحلتين ضمن مجموعة تامة التجانس. ولعل اختبار المرتفع عن قرب أكثر سوف يعطينا، مستقبلاً محطة تنتمي إلى رأس السهم الوحيد النيوليتي الذي عثرنا عليه، والذي يلقي ضوءاً أكثر على التطور. وآثار (الوسيل) معزولة محلياً، بعيدة



(لوحة ٥) قطعة رقم (١) مكشط القطعتان (٢) ، كتلتان صوانيتان الموقع رقم (١١)
المقياس النسبي ١ : ٢

تماماً عن أقرب المناطق التي استخدم فيها الإنسان أشكالاً مماثلة ، وخاصة من أدوات الخرازة والتخريم ذات المقابض ، كتلك التي في الحضارة الطاحونية بمصر أو مثيلاتها في العراق ، فليست أحدهما موازية لما في قطر كما أن المادة التي جمعت حتى الآن من المرتفعات الصخرية الأخرى في شبه جزيرة قطر ، ليست ، بعد ، تامة الشمول للخروج من دراستها باستنتاجات علمية . ونجد أن الكتل التي عُثر عليها في (الوكرة) بجنوب الدوحة سنة ١٩٥٩م تشبه إلى حد ما ، مكتشفات (الوسيل) . والقاعدة الوحيدة التي يمكن بها معرفة وضع آثار العصر الحجري في (الوسيل) في مكانها الزمني (الكرونولوجي) الصحيح ، إنما هي مجرد انطباع عام من حكمنا على مجموعة الأدوات مما يعطينا فرصة القول بأنها من الزمن الحجري الوسيط (الميزوليتي) .

فيجونيلسن

وزارة الثقافة - كوبنهاجن

الدانمارك - ١٩٦١م .

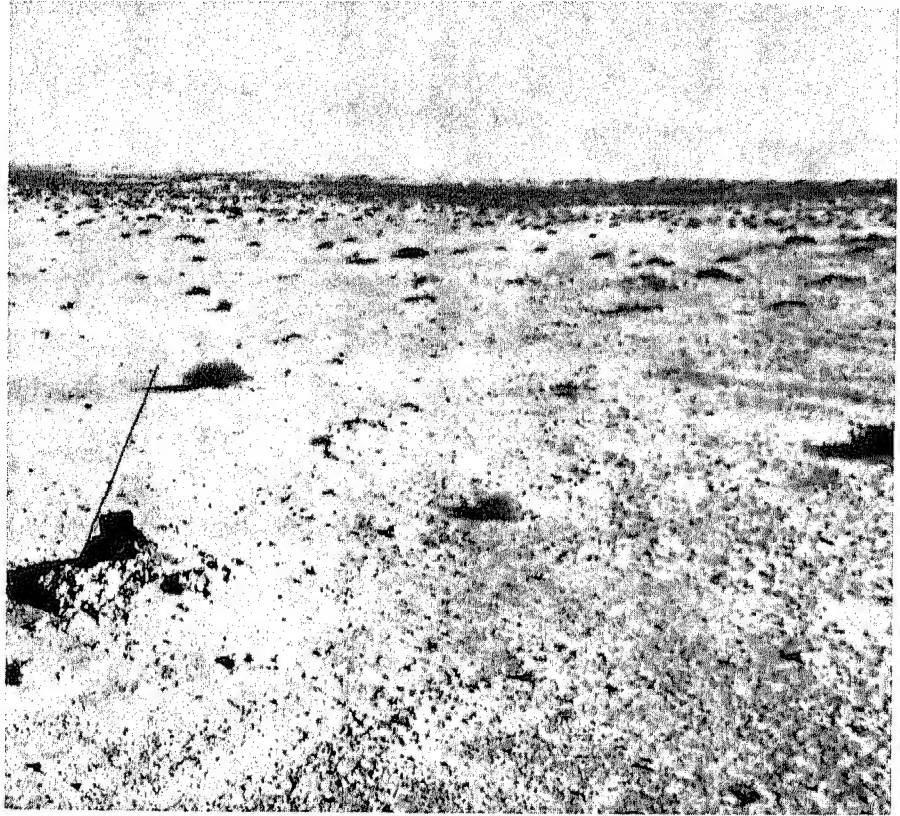


البحث الخامس



٥ - موقع للأدوات الصوانية (الظران) في قطر ١٩٦١ م .

اهتمت البعثة الآثرية الدانماركية تحت رئاسة البروفيسور ب. ف. جلوب سنة ١٩٦٠م بالاستطلاع الشامل لساحل قطر الغربي، اعتباراً من منطقة (أم الماء) في الشمال حتى سلوى قرب الحدود مع المملكة العربية السعودية في الجنوب. وتكتنف هذه المنطقة مرتفعات من طبقات الأحجار الجيرية يتراوح علوها بين ثلاثين وما يزيد على مائة متر، وهي تفصل الشريط الساحلي الضيق عن المتسع الصحراوي الذي يشمل معظم مساحة شبه الجزيرة. وكان عضواً



(شكل ١) موقع دخان من الجهة الشمالية الغربية .

5. A Flint Site in Qatar, 1961 Hans Jorgen Madsen (KUML pp. 185 - 201).



(شكل ٢) مدبيات ٣ : ٤

البعثة هما (هولجر كابل) وكاتب هذا البحث (هانس يورجن مادسن). وقد استطعنا معا أن ندرس شريطاً طوله زهاء ستين كيلو متراً هي طول خط البحث من قاعدتنا في (دخان) حيث كنا ضيوفاً على شركة بترول قطر التي سهلت لنا جميع الصعوبات مما أتاح لنا الفرصة لبذل معظم طاقتنا نحو مهمتنا الأساسية وهي المسح الأركيولوجي.

وقد أضفنا إلى ما كان معروفاً من قبل من المواقع حوالي مائة موقع جديد من تلال المدافن، وموقعين محتملين من مشاغل ظران العصر الحجري القديم (الباليوليتي). وعثرنا على العديد من الآثار التي تتميز بمكاشط قرصية الشكل كبيرة الحجم، ومواقع كثيرة لمصنوعات حجرية مختلفة؛ وأخيراً عثرنا على ثلاثة مواقع أحدها صغير والآخران كبيران فيها كلها دلالات على تقدم واضح في تقنية التشظية من السطح، مما سيأتي وصفه، وكان عدد المواقع التي أكتشفت في بعثة سنة ١٩٦٠م تسعة وعشرين موقعاً (بها أدوات صوانية) إلى جانب عدد من

المواقع لم يكن بها سوى مخلفات مصنوعات صوانية فقط . وقد ثبت أن الموقع الكبير الذي اكتشفناه في قطر هو أكبر موقع معروف حتى اليوم (١٩٦١م) في كل شبه الجزيرة العربية لتقنية ولصناعة التشظية السطحية، وهو يقع في مكان رملي في واد يشبه حدوة الفرس يصب في البحر على بعد خمسة كيلو مترات جنوب دخان (شكل ١) ونجد الرمل قد استحجر هنا وهناك، بحيث انغrust الطران أو الطرر في حجر رملي كبير المسامية . ويغطي هذا الموقع حوالي فدانين ونصف، ويبعد عن الشاطئ بحوالي (١٥٠) متراً . وقد اقنعنا بواذر التنقيب على ملاءمة ومنفعة المجموعة السطحية وانها أكبر تركيز للأدوات الصوانية يحمله ظهر الصحراء، مما أعاننا؛ صدفة ؛ على البقاء في نطاق مصطلحاتنا المرجعية . وقد اتخذنا مساحة قدرها (٨×١) متراً مربعاً، وقسمناها إلى مستويين، الأعلى من السطح إلى عمق سنتيمترين اثنين والأسفل من عمق (٢) إلى عمق (١٠) سنتيمترات . وقد وجدنا في المستوى الاسفل قطعتين اثنتين كاملتين بجانب (٣٤٧) جذادة، على الرغم من أن سمكه كان أربعة أمثال المستوى الأعلى الذي احتوى على خمس قطع و (٦٨٨) جذادة . أي أن النسبة بينهما هي (١٠ : ١) في محتوئها من الأدوات، وقد لاحظنا نفس النسبة في محاولات أخرى، مما يؤيد القول بأن موجودات السطح تعطي مادة إحصائية أفضل . والأرقام العالية في حساباتنا راجعة إلى أننا كنا نعد حتى أصغر الشظايا أو الرقائق التي نتجت عن هذه التقنية . وفي مساحة قدرها (١٣٠) متراً مربعاً عثرنا على (١٢١) أداة صوانية كاملة وجذاذات مكسرة، مما يعطينا فكرة عن مدى كثرة المادة . وكان معظم ما وجدناه تقريباً من الصوان المشغول . وهناك صوانة على هيئة

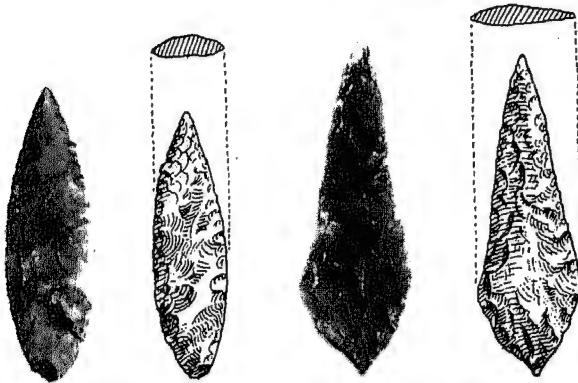


(شكل ٣) مدبية (رأس سهم) ذات مقبض ٣ : ٤ .

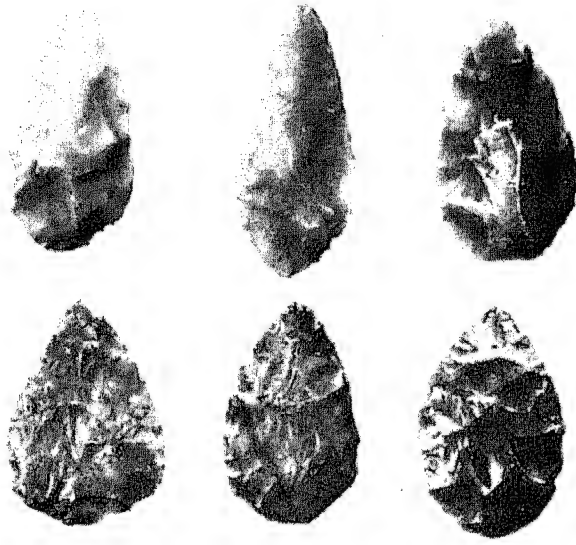


(شكل ٤) مديبات ذات مقابض غير مكتملة ٣ : ٤

(لؤلؤة)، وقطعة من (مغزل) وبعض الشقاف الفخارية مما يقع خارج هذه المجموعة، والشقاف ليست بالتأكيد قديمة إذ أن هنالك فخاراً يُشبهها مما لا يزال يستعمل في أيامنا هذه. ولدينا سبب معقول لافتراض أن المادة الصوانية تُكوّن اكتشافاً متكاملًا، يتميز بتقنية متماثلة تماماً. حيث أن تقنية التشظية السطحية هي الغالبة ومن الواضح الجلي أن اللب والرقائق المشطوفة من السطح، وليس الأنصال والرقائق، هي أساس كل المجموعة، ولم نجد ولا قطعة واحدة عليها آثار الصقل. وهنا نجد الخامات الصوانية المستعملة من صوان أبيض أو عسلي أو مُحمرّ أو رمادي مسود من نوعيات مختلفة. والصوان المختلف الألوان شائع في غرب قطر، ولهذا فليس من المنطقي القول بأنه مستورد. وفي تصنيف المصنوعات الحجرية التالية، تجد في داخل القوس، عدد القطع ثم طول الواحدة وعرضها وسمكها من أصغر إلى أكبر قطعة، مقيساً بالمليمتر.



(شكل ٥) رؤوس سهام ورق الشجر ٣ : ٤

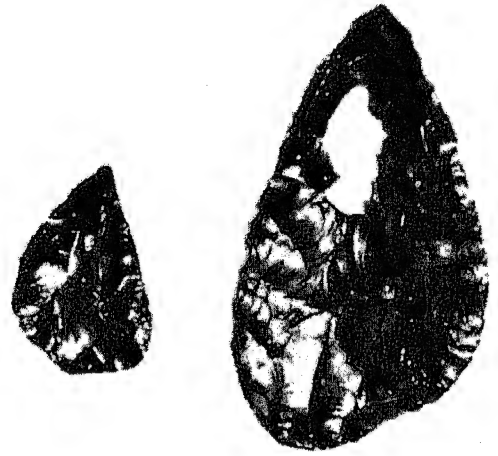


(شكل ٦) أغفال من المرحلة الأخيرة ٣ : ٤

المَدَبَات

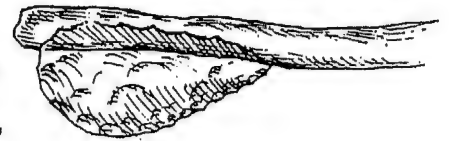
رؤوس السهام ذات المقبض (٩٥ كاملة + ١٢٨ مكسورة - ٤/٢٤/٥٩ - ٤/١١/٢٢) وهي الظران والظرار الغالبة، وهي في العادة مُشْتَطَّة من سطحها تَشْطِية جميلة، ولكنها أحياناً تكون من رقائق رفيعة أو من نصال قد شحذت حَوَافُّها. وتلك المدببات كما في (شكل ٢) هي الأكثر عدداً (١٧٥) وهي كلها تقريباً مسنونة من حافتيها. ومقطعها الأفقي يشبه العدسة أو المَعِين ومقبضها عادةً طويل ومعتدل وأحياناً ينتهي مدبباً ومقطعه أيضاً كالعدسة أو المَعِين. وتكون شوكتاه عادةً مختلفتين في الحجم النسبي. وفي العادة يساويان ربع طول حافة النصل، وأحياناً تكونان صغيرتين على هيئة زائدتين وقد تكون في هذه الحالة صنعة غير تامة. ويختلف مقدار زاوية الطرف المدبب. وهناك نوع اسطواناني ونوع مبسط، والمبسط هو الأكثر انتشاراً. وقد تكون الحافة مستقيمة تماماً ولكنها في الغالب تكون محدبة قليلاً. وهي في العادة مشرشرة بدقة، وبعض

العينات لها نقرات في حافتها وبهذا تشابه في شكلها الأسهم الأفريقية ذات المقبض . والمدببات ذات الحافة كما في (شكل ٣) تشبه المدببات المُشْتَطَّة السطح في أبعادها العامة ولكنها فقيرة النوعية ، حيث الأسنان المشرشرة مجرد نتوءات غير متساوية والمقبض مجرد سن صغير . ولما كانت صناعتها قائمة على التشظية من الطرف وعادة من الجانبين وأحياناً من جانب واحد ، فإن السهم يتبع شكل الرقيقة أو الشظية الأصلية ، مما يؤدي إلى كثير من الأشكال غير المنتظمة . وهذه المدببات تكون عادة أقل ثخانة (من ٢ إلى ٣ مم) من تلك التي تُصنع بطريقة تشظية السطح (حوالي ٥ مم) وأحياناً تكون الحافة مشرشرة ، وقد وجدنا عينة يمكن نسبتها إلى نصل عادي ، وهي الوحيدة التي لها حافة حادة من طرفها إلى مقبضها . ووجدنا قطعتين ذواتي مقبضين لا تتشابهان إطلاقاً مع غيرهما فليس لهما شوكتان وهما في الغالب قد صنعتا من رقائق غير منتظمة وهذبتا فقط عند الطرف المدبب وعند المقبض . وهناك رؤوس سهام ذات مقابض ولكنها لم تُستكمل (شكل ٤) ومعها ستة كاملة وهذه تمثل مرحلة وسطاً بين غير المشغولة ، كما في (شكل ٦) والمدببة ذات المقبض الكاملة الصنع (شكل ٢) . فهي تشبه غير المشغولة ولكنها دخلت مرحلة في التصنيع بوجود المقبض . وكانت طريقة العمل في تلك الصناعة كما يلي : في أول الأمر يتم عمل رقيقة جميلة ذات حواف جانبية حادة وطرف مدبب في أحد طرفيها ، وذلك بطريقة التشظية من السطح . ثم يلي ذلك التشظية في اتجاه مائل على المحور من الطرف الآخر السميك المستدير . فإذا ما تم عمل ذلك من الجانبين يتبقى ؛ عمداً ؛ سلسلة مرتفعة في الوسط هي المقبض . ورؤوس السهام التي تشبه أوراق الشجر (شكل ٥) وجدنا منها ٣ كاملة وواحدة مكسورة . وهذه أسلحة رشيقة مشطاة من السطح على الجانبين . وهنالك عينة ذات حد محدب مستو ، وقاع أو مؤخرة مستديرة مدببة وتبلغ أكبر عرضها عند مؤخرتها بينما قسمها العلوي هو الأطول ويتخذ شكل حرف (S) .



(شكل ٧) أنصال سكاكين جانبية ٣ : ٤

أما العينة الرابعة فقد أعتبرناها وسطاً بين هذا وذاك . أما المدببات المثينة (٤٨ كسرة) فلم نجد للأسف أيّاً منها كاملة، ولكن ربما لأن بعضها على الأقل يستخدم كسنان للرُمح، وهنالك دلائل تُشير إلى أنه من المحتمل أن بعض القطع المكسورة إنما هي جذاذات أنصال سكاكين مستعرضة أو غيرها . وكلها مُشظأة من السطح . والقطع الغُفل أي التي لا يعرف القصد من صنعها تماماً (من المرحلة الأولى) أي التي تُعد لتصنيع أشياء مختلفة (١٠٨ كاملة، ٧٨ كسور وأحجامها) - وهذه قطع ثخينة مشظأة بدون عناية ومستطيلة الشكل ويكون لها عادة طرف مدبب . وليس من السهل دائماً التنبؤ بما كانت ستؤول إليه هذه القطع الغفل، ولكن في معظم الأحوال فإن حجم الواحدة منها يدل على أنها كانت معدة لصناعة رؤوس السهام . والغفل من المرحلة المتأخرة (شكل ٦) وجدنا منها (٦٠ قطعة كاملة) ولم نجد كسوراً لهذا النوع، لأن كساراتها لا يمكن أن تُصنف بتأكيد في بابها . وهذا النوع يشمل قطعاً أقل ثخانة من المجموعة الأولى،



(شكل ٨)

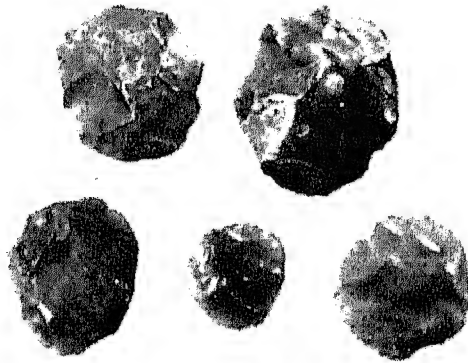
سكين صواني (ظُرر) مثبت في مقبض ٢ : ٣

(شكل ٩) مكشط أجوف ٢ : ٣



والغالبية العظمى منها مغطاة بآثار التشظية السطحية . وليس من الممكن أن يُميز المرء بين أشباه المصنعات هل هي مما يشبه ورقة الشجر ، أو رؤوس سهام أو مدببات ذات مقبض إذ أن الأخيرة قد تشبه الأولى في هذه المرحلة من حيث نحافتها . ونجد كثيراً منها قد شكل تشكيلاً جميلاً ، مع تهذيب خاص من طرفها المدب ، ويمكن تصور أنها كانت تُستخدم كرؤوس للسهام في هذه الحالة ، بيد أن ما نعرفه عن دقة الصنعة في رؤوس السهام ذات المقابض والتي لم تُستكمل صناعتها ، فليس هنالك ما يدفعنا إلى اعتبارها أسلحة مستكملة الصنع .

وجمعنا من جذاذات المدببات الصغيرة (٢٥٥) قطعة ، وهي مجموعة كبيرة من مختلف المدببات الصغيرة التامة أو الناقصة التصنيع . وليس من الممكن تصنيفها أكثر من ذلك .



(شكل ١٠)

رقائق أو شظايا مشغولة من الوجهين ١ : ٢

السكاكين

من نصال السكاكين الجانبية، (شكل ٧) وجدنا إحدى عشرة قطعة. وهذه القطع تختلف اختلافاً كبيراً في أحجامها، وهي ليست بعيدة الشبه عن بعض أشكال سنان الحراب والرماح، ولكنها استُخدمت كسكاكين، وأشكال هذا النوع من الظُّرر مثلثة ذات حافة طويلة صُنِّعت للقطع بأجراء تعديلات على جانبيها بينما ظلت القطعة كلها تظهر عليها آثار الشُّطف السطحي، وفي حالتين اثنتين لاحظنا أن الشطف قد حدث مرتين لكل القطعة، ولكن حافتها الأطول قد لاقت عناية أكثر وذلك ما دفعنا إلى ترجيح أنها سكاكين. وهناك أدوات حجرية مشابهة يستخدمها الاسكيمو المعاصرون. وبناء على معلومات شفاهية قدمها لنا (جورجان ملدجارد) من متحف الدانمارك الإثنوغرافي، فإن الشكل المثلث يساعد على توزيع الضغط توزيعاً صحيحاً، حينما تتركب تلك الحجارة على مقابض كما في (شكل ٨). ومن السكاكين المختلفة المشطوفة الأسطح، وجدنا تسع قطع ويشمل هذا الصنف قطعاً من أشكال مختلفة، فثلاث منها ذات مقبض ولها حدّان، والبقية الباقية مجرد قطع مشطوفة الأسطح، وحافتها مجهزة بحيث تكون حداً للقطع.

المكاشط

وجدنا من نوع المكاشط القرصية اثنتي عشرة قطعة (مقياس ٦٧ / ٤٨ / ١٨ - ٣٥ / ٣٠ / ٩)، وهذه من أنماط مختلفة. والعديد منها لا أثر للتهذيب الكامل على طول حافتها، بينما هنالك أربع منها جيدة الصنع منتظمة متوسطة الحجم ولها حواف حادة. ومن المكاشط المفرغة، وجدنا سبعة وعشرين قطعة يبينها (شكل ٩) وهذه ربما أُخذت من نصال أو شظايا مستطيلة أمكن بالتهذيب من جانب واحد أن يكون لها حد مقعر حاد صالح للكشط أو الحك. وفي العادة تكون هذه الظُّرر المتينة صالحة للاستعمال في تشكيل الأخشاب والعظام وفي أربع

حالات وجدنا للمكشط حدين اثنين . ووجدنا من الشظايا أو الرقائق، المشغولة من الجانبين مائة وأربعاً وستين قطعة كما في (شكل ١٠) وكلها مشطوفة من جانبها، ولها حافة محيطة غير مستوية، وبعضها لا يزال عالقاً به أثر قشرة الصوان الأصلية . وهذه القطع أحياناً يكون مقطعها (مُسْتَوِيّاً - مُحْدَباً) ولكن ذلك ليس قاعدة ثابتة . ولا يمكن الإفتاء بها إذا كانت هذه الأدوات (الظُرر) تامة التصنيع أم غير تامة، ولكن المفتش (ملدجارد) قد مدّنا مشكوراً بمعلومات عن مثل هذا النمط يستخدمه الاسكيمو كمكشط أو حكاكة مركبة على خشبه . وهو يُستخدم باليدين كليهما، وفي ما عرفه (ملدجارد) بخبرته أن هذا النوع من الأدوات صالح لحك الجلود وإعدادها للاستعمال، ولكن عندما يتطلب الأمر معالجة أخشاب أو عظام . فإن مكشطاً ذا حدين يتخذ لهذا العمل . ولعل كثيراً من عيناتنا كانت تُستخدم في حك وتجهيز الجلود . ومن الأغفال، أي الصوانات التي لم تُشكّل بعد (شكل ١١) وجدنا سبعة، وهذا النوع يشبه (القدم) إلى حد ما . وكل ما وجدناه متساوي الأحجام تقريباً، حيث تجد القطعة عريضة تجاه حافتها المستعملة وتضيق بانتظام في اتجاه الطرف الآخر، الذي يكون إما مستديراً أو مدبباً أحياناً، كما في إحدى الحالات الفريدة . وحافة القطعة محدودة وحادة جداً، وتبدو في كثير من الأحيان أنه قد تكرر شحذها بالشطف من حافة واحدة فقط . وتعرف (ملدجارد) على هذه الظُرر في حضارة الاسكيمو المعاصرين . وهم يصنعونها اليوم من الحديد، وحين يعالجون بها الأخشاب يحركونها بطرق كما يحرك الإنسان موس الخلاقة . ونرى في (شكل ١٢) أسلوب التشييت في اليد الخشبية وفي (شكل ١٣) نرى أسلوباً آخر، مما يستعمله سكان ألاسكا . ومن الرقائق الكاشطة وجدنا ستاً وعشرين قطعة، أي أنها رقائق ذات حد مكشطي .



(شكل ١١) مسطحات صوانية ٣ : ٥

أدوات صوانية أخرى

* الحفارات :

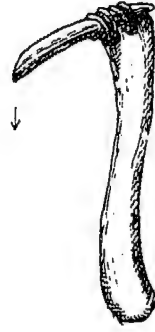
في (شكل ١٤) نماذج من سبع مكتشفات (حفارات) أو فتوس تم العثور عليها. وغالبيتها متينة وكلها ما عدا واحدة مشظاة أو مشطوفة من سطحها، وثلاث منها هذبت على شكل داسرة أو رفاص أي لولبية تقريباً.

* المناشير :

في (شكل ١٥) نماذج من ثلاث ، وهي عبارة عن ظرآن من رقائق غير منتظمة ذات أسنان دقيقة. وأثنتان منها مسننة الجانبين بينما الثالثة ذات جانب منشاري مسنن واحد.

* الفتوس :

يرينا (شكل ١٦) قطعتين وترى صوانة مشغولة بغير عناية في (شكل ١٦-أ) على هيئة فأس لئبية متماثلة الجانبين تُذكر الإنسان بأدوات العصر الحجري الوسيط في أوروبا. والقطعة المبينة في شكل (١٦-ب) رقيقة ويبدو



(شكل ١٢) ظران الاسكيمو



(شكل ١٣) أدوات الاسكيمو

على سطحها كله أثر الشطف أو التشظية . وتبلغ أقصى اتساعها قرب طرفها ، وربما كان طرفها الأحدب مديباً في الأصل ، ولكنه قد انكسر . وتبدو على إحدى حوافها آثار الشطف المكثف الدقيق ، بينما الحافة الأخرى يبدو وكأن ثلاثة أرباعها الوسطى قد شطفت بضربة واحدة . ولا بد لنا أن نتذكر انه طالما وأن الطرف المدب قد يكون مكسوراً فإن هنالك إمكانية أن تكون هذه القطعة من طائفة المديبات المتينة . وهذه مجموعة من تسع وثلاثين قطعة لا يمكن إستكناه وظيفتها . وهي عبارة عن رقائق مستطيلة أو مثلثة مشطوفة من الجانبين ولها أطراف مُدْبِبَةٌ ، وربما كانت بمثابة سكاكين أو مكاشط .

* مجهولات :

جمعنا زهاء أربعمئة وأربع قطع ، لا نمط لها وهي عبارة عن كُسَّارات في حالة لا يمكن معها أن توضع في أي باب ، أو حتى أن توصف وصفاً علمياً دقيقاً.

* الجذاذات :

جمعنا زهاء عشرة آلاف قطعة من الجذاذات واللباب غير المنتظمة من الموقع الذي لم يكن على أي حال قد نفذ ما فيه بعد . وكانت غالبية هذه الجذاذات تقريباً رقائق أو شظايا مع قليل من نصال التافهة الأحجام .



(شكل ١٤) ظران

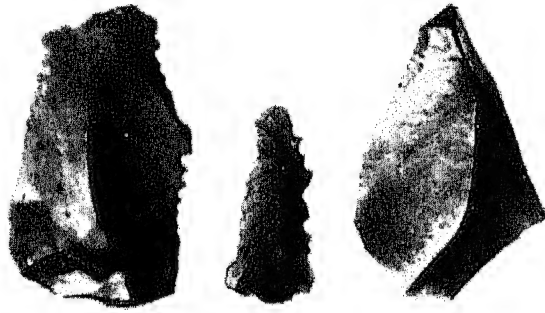
* المطارق الحجرية :

وقد وجدنا منها اثنتين وعشرين قطعة وهي عبارة عن حجارة مبعثرة فوق سطح الموقع تظهر عليها علامات التّحات والتآكل . وكانت سبع من بينها مصنوعة من صوان جيد ، والباقيات من صوان أقل صلابة . وتبدو على ست عشرة منها محاولات الصانع لكي يحولها إلى أقراص .

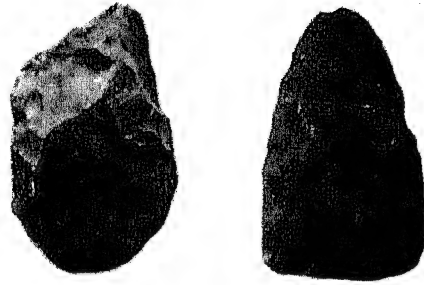
* رأس المغزل :

ترى في (شكل ١٧) قطعة يبدو أنها مصنوعة من الحجر الرملي المحلي ، وقد بدا عليها تأثير الرياح ، وهي مسطحة من أحد جوانبها ، ومحدودة قليلاً من الجانب المقابل وبوسطها خرق اسطواني مما يوحي بأنها رأس مغزل .

(شكل ١٥) مناشير



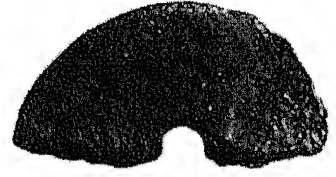
(شكل ١٦ أ-ب) فئوس



* اللؤلؤة :

ترى صورتها في (شكل ١٨) وهي مستطيلة وبكل من طرفيها خرق .
وهذا النمط كان قد عُرف لأول مرة من منطقة (كريم شهر بكرستان) وأرخ
الأثاريون انه صُنع سنة (١٠,٠٠٠) أو سنة (٨٠٠٠) ق.م .

وقد درس هذه القطعة الفريدة التي حصلنا عليها في موقعنا من قطر كل
من (أولريك موهل) و (يورجن كنودسن) من علماء متحف علم الحيوان
بكوپنهاجن، وتوصلا إلى أنها مصنوعة من العمود الوسطي لإحدى
الحلزونات البحرية الكبيرة، قد تكون من جنس (الميوركس) الذي هو من
الرخويات الحلزونية التي لازالت توجد في المياه الإقليمية القطرية .



(شكل ١٧) راس المغزل (مكسور)



(شكل ١٨) اللؤلؤ

* الشقافة :

وجدنا ثنتين وثلاثين قطعة من شقاف فخارية، منها الأحمر والأخضر والأصفر ولكنها غير مزخرفة ولا يمكن التوصل إلى تاريخها، والكثير منها يشبه الفخار المعاصر. يمكننا القول بأن ما أكتشف حتى اليوم (١٩٦١م) في شبه الجزيرة العربية، لا يُضيف كثيراً لتفسير ما أكتشف بمنطقة دخان القطرية. ولعل وفرة رؤوس السهام والمكاشط والسكاكين دلالات على نشاط قوم صيادين كانوا يستخدمون السهام وربما أيضاً الحراب أو الرماح. وعندما كانت تصاد الفريسة، فإن أنواع كثيرة من السكاكين والمكاشط كانت تُستخدم لتقطيعها، وسلخها وتنظيف جلودها عظامها وليس لدينا ما يدل على وجود (مناقيش) مؤكدة لنقش العظام وتصنيعها. وفي الربع الخالي بالجنوب الغربي للصحراء العربية وُجد غزال مُتمَعَدُنْ عند الموقع (١٩) من مواقع المديبات ذات المقبض. التي تشبه تلك التي اكتُشفت في دخان والتي يمكن أن تكون قد استُخدمت لصيد الغزلان أيضاً. وقرب الموقع من البحر لا يمنع من التفكير في أن صيد السمك كان أيضاً افتراضاً قائماً، فلا يزال صيد السمك هناك عملاً للناس إلى يومنا هذا. ولا تبدو على الإطلاق أية دلالات على قيام زراعة، لا على هيئة أرحية وطواحين أو نصال مناجل. كما أنه لا تظهر أية دلالات على صقل الصوان بهادة السليكا. وكنا نتوقع العثور على نصال مناجل مصقولة أو ملمعة بالسليكا هنا نظراً لأننا عثرنا على أمثلة لها في

البحرين، في موقعين يُشبهان مواقع قطر ولكنها أصغر بكثير. وقد تدلنا رأس المغزل على أن الناس هنا كانوا يرعون الأغنام، أو أنه كان هنا من يزرع الكتان، وربما يتبين أن هذه قطعة زائفة وغير أصلية. ولسوء الحظ، لم نجد أية مواد عضوية من الخشب أو الجلد، مما هو معتاد لدى الصيادين الرحل، ربما كانت قد استعملت هنا، وذلك لأن شفاف الفخار التي عثرنا عليها لا تتناسب مع حجم ما وجدناه من الطران وغيرها من الآلات الصوانية. وذلك بالإضافة إلى أن الكثير من البقايا الفخارية راجع إلى وقتنا الحاضر. ولم نجد سوى قطعتين اثنتين مما يكسره الصنّاع بالنار، رغم أننا كنا حريصين على البحث عن مثل تلك المصنوعات. ويفسر ذلك بأن هذه الأمكنة لم تكن مواطن إقامة أو سكنى دائمة للناس. وإذا أخذنا في الاعتبار كل الأمور، فإن المرء يمكنه تصور أن (أهالي دخان) الأقدمين كانوا من الصيادين الرحل، ويجوز أن يكونوا قد اقتنوا بعض الأغنام، أو كانت لهم زراعة كتان محدودة، ولكننا لا يمكن أن نفعل احتمال أن قوماً من أهل الزراعة ينتمون إلى حضارة قريبة مجهولة، كانوا يأتون للإقامة في منطقة دخان في مواسم لبعض الوقت... ومن المخاطرة أن نحاول الآن وضع ما وجدناه في قطر في مكانه الحضاري أو التاريخي المحدد، حيث أن وجود الأدوات الصوانية مدفونة في الحجر الرملي، لا يؤهلنا لايجاد قاعدة تؤرخ بها، وتلك فتوى المستر (د. م. مورتون) رئيس مختبر الجيولوجيا في شركة قطر للبترول، الذي تفضل بفحص إحدى العينات. ولعل أهم أنماط الأدوات الصوانية في موقعنا هذا هو رؤوس السهام المدببة ذات المقبض المشطوفة من أسطحها، ورؤوس السهام التي تشبه ورق الشجر، وهي تنتمي إلى حضارات عديدة مختلفة دون وضع زمني محدد. وفي الشرق توجد في (سوسة) وقد ذكرها (وولي) من منطقة (أور) في طبقات أقدم بالتأكيد وبكميات كبيرة في طبقات من عصر الأسرة الثالثة أو بعدها. وفي مصر توجد هذه الأدوات في العصر النيوليتي أي ما قبل

عصور الاسرات ، كما أنها توجد في آثار عصر المملكة القديمة وربما بعدها . والآثار الحجرية المصرية المكتشفة في الفيوم والتي قدرت أعمارها بالكربون (١٤ المشع) ترجع إلى (٤٢٠٠ + ٢٥٠) ق.م. ، (٤٤٠٠ + ١٨٠) ق.م. تشابه مكتشفات دخان ، بيد أنه من الواضح أن آثار الفيوم بها عنصر زراعي ، حيث انها تشمل أيضاً نصال المناجل والفئوس المصقولة . وفي النهاية ، لا بد من ملاحظة أنه توجد أيضاً إختلافات في نمط رؤوس السهام ، فالمدبية توجد في مكان تتساوى فيه الزراعة مع الصيد ، حيث توجد السهام القلبية الشكل التي تميزت بها آثار الفيوم الأولى ، وهذا النوع من السهام لا يوجد حتى الآن (١٩٦١م) في آثار شبه الجزيرة العربية . وإذا كان هنالك تأثير مصري ، فلا بد وأنه أتى بعد ذلك ، عندما كانت الفيوم تُنتج مديبات ذات مقابض . وهذه المكتشفات تواكب ذلك التعقيد الهائل الشامل لحضارات أفريقيا الشمالية في العصر النيوليتي الذي يشمل المغرب والصحراء الكبرى ومصر ، وربما الصومال أيضاً وبلاد الحبشة ، بالإضافة إلى وجود آثاره في النيوليتي الأسباني . ويرجع قصور المضاهاة في الشرق إلى أن المعلومات المتوفرة حتى اليوم عن حضارات العصور الحجرية في مناطق غرب آسيا ، ليست ، بعد ، كافية .

هانز جورج من مادسن

متحف ما قبل التاريخ

أرهوس - الدانمارك

البحث السادس

٦ - اكتشافات من العصر الحجري في قطر .

كتب البروفيسور هولجر كابيل سنة ١٩٦٤م يقول :

قطر ، شبه جزيرة تقع في شرق شبه جزيرة العرب وتمتد زهاء مائة ميل في مياه الخليج العربي . وتغطي معظم سطحها صحراء من الحجارة والرمال تتخللها أحياناً بعض المسطحات الملحية (السبخ) وقليل من المجموعات النباتية من الأعشاب والشجيرات والأشجار . وتوجد إلى الشمال الشرقي من دخان منطقة تغطيها جروف الحجر الجيري والطباشير التي أثرت فيها عوامل التعرية . ونجد على طول الساحل الغربي فيما بين دخان وقرية سلوى عند الحدود مع المملكة العربية السعودية ، شريطاً من تلك الجروف التي قد تصل في ارتفاعها إلى مائة متر فوق مستوى البحر الحالي . وفي الركن الجنوبي الشرقي من البلاد قرب ميناء تصدير النفط في مسيعيد نجد مناطق كبيرة تغطيها الكثبان الرملية التي سفتها الرياح . وفي بعض نقاط على الساحل الشرقي والشمالي توجد جروف يطلق

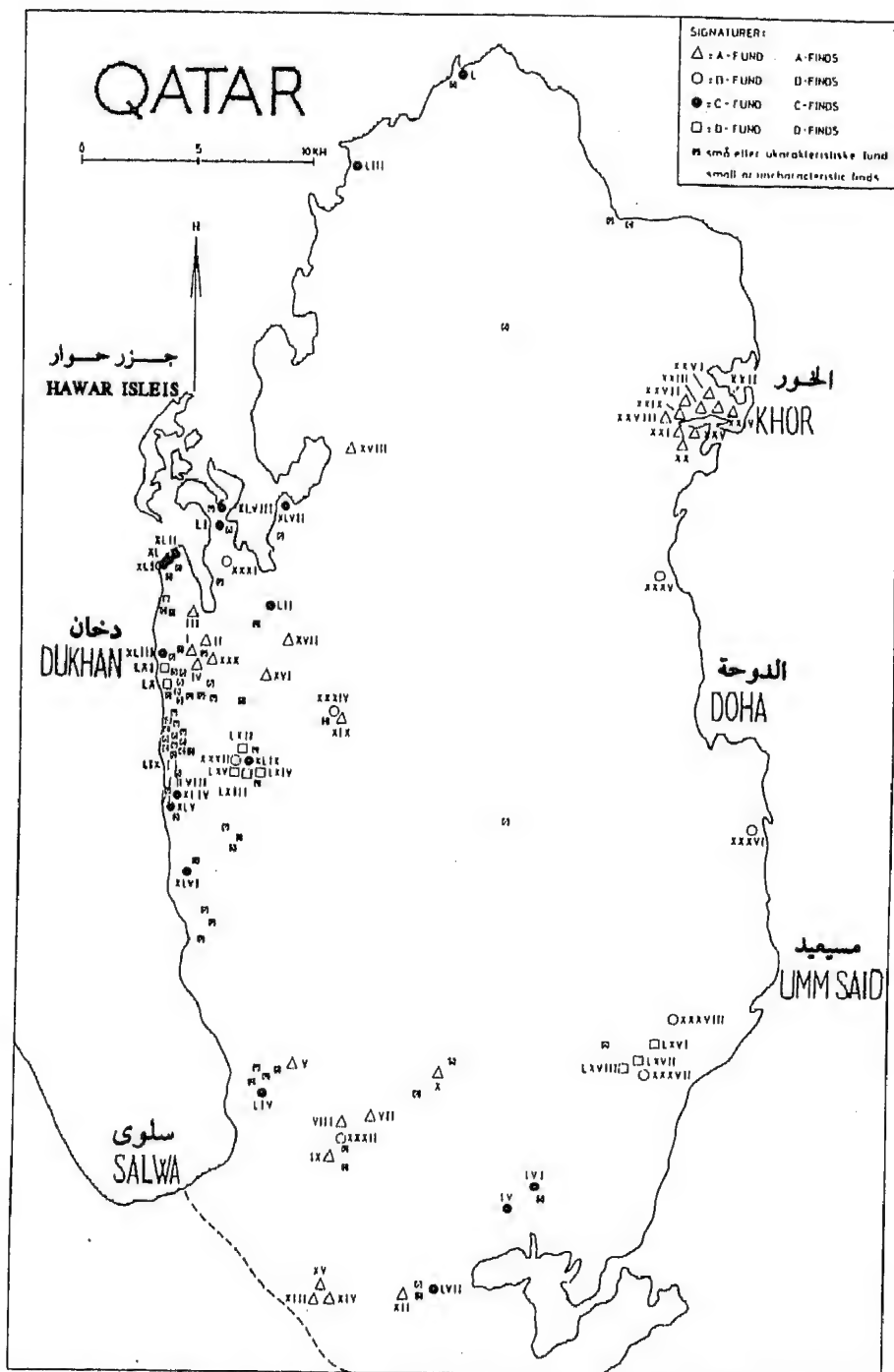


(شكل ١) الكثبان الرملية جنوب شرق مسيعيد وتوجد فيها بينها مواقع الصوان .



(شكل ٢) - منظر في الصحراء القطرية .

عليها محلياً، اسم الجبال، ولكن معظم قلب شبه الجزيرة صحراء منبسطة من الحجارة والرمال، دون هياكل طبيعية مميزة. وخلال الأعوام الثمانية التي اضطلعت خلالها البعثة الدانماركية الأثرية بالعمل في قطر تم اكتشاف حوالي مائتي موقع لآثار ما قبل التاريخ ومن تلك المواقع (١٤١) موقعاً يمكن وصفها بأنها تابعة للعصور الحجرية، ويمكن ربطها أو مقارنتها بغيرها من مواقع آثار العصور الحجرية خارج قطر ويبدو أن نصف عدد هذه المواقع سيسقط من الحساب عند محاولة تصنيف تلك الآثار وذلك لصعوبة أو استحالة مقارنتها. وهذه تشمل عدداً قليلاً من القطع الصوانية غير المشغولة والقطع غير الشبيهة، وبعض المعادن وما يشبهها مما تم جمعه كمادة لمحاولة دراسته إذا ما ثبت أنه ذو علاقة بثقافات العصور الحجرية. وتظل هنالك (٦٨) بقعة يمكن ابتداء تقسيمها إلى أربع مجموعات على النحو التالي :-



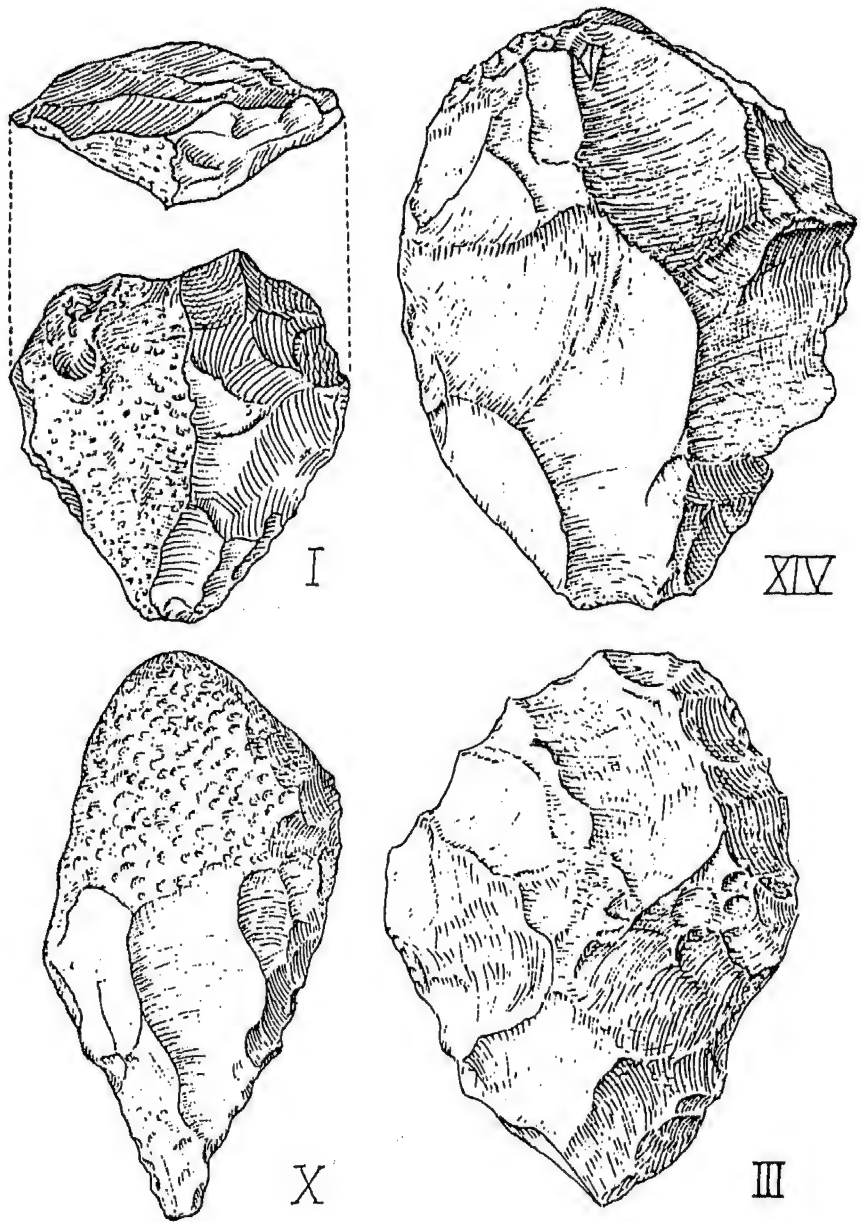
(شكل ٣) - خارطة قطر موضح عليها مواقع الصوان (الظران) .

أ - ذات سحنة تربطها بالعصر الحجري القديم .

ب - ج - العصر الحجري الوسيط .

د - العصر الحجري الحديث .

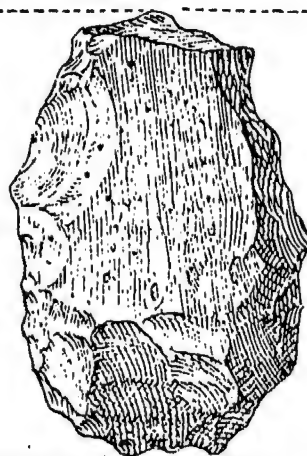
وقد وجدت عينات العصور الحجرية جميعها تقريباً على سطح الأرض في قطر . ونجد أن الرياح الشمالية التي تهب على قطر منذ آلاف السنين أما أن تترك لنا آثار العصور الحجرية عارية ملقاة على السطح الحجري مما لا يترك مجالاً استراتيجرافياً للبحث، أو كما هي الحال في جنوب البلاد نجد تلك الرياح قد غطت مساحات واسعة بالرمال السافية مكونة أنواعاً من الكثبان الهلالية والنجيان الضخمة، وهذه الرمال قد تخفي تحتها دلائل انتشار وتنقل الإنسان في العصور الحجرية إذ أن الجيولوجيين يعتقدون أن الكثبان الهلالية بالذات حديثة العهد نسبياً . وتقسم ما عثرنا عليه إلى أربعة أقسام كما أسلفنا والتعريفات الأثرية لما تم جمعه، قد يتغير مع الدراسة المتكاملة لكل تلك الآثار مستقبلاً . ولأسباب عملية، على أي حال، كان من الضروري أن نقوم بذلك التصنيف، وحيثما لم يوجد هنالك سبب ذو وزن يثبت العكس، فإنني قد صَنَّفْتُ تلك المادة الأثرية طبقاً لتفكري الشخصي عن كيفية التطور، من أدوات صوانية كبيرة الأحجام بسيطة الصنعة، إلى أدوات تظهر فيها دقة الصنعة وتقدمها وتنوعها، مما يبدو معه شيء من الرشاقة في إحدى الفئوس أو المطارق الكبيرة الحجم وغيرها من رؤوس السهام والمخارز الصغيرة الأحجام . وليس غرضي في هذه الدراسة المكثفة عن اكتشافات العصور الحجرية في قطر هو أن أناقش إلى أي درجة كان هنالك تطور تدريجي في تلك المصنوعات القطرية من مستوى حضاري إلى آخر، أو أن أجيب على التساؤل الذي يحوم حول هل هذه مخلفات شعوب أو قبائل وافدين بالهجرة على فترات تطول أو تقصر، ولكن غرضي أن أسوق وصفاً ابتدائياً يسترشد به من يتصدى للبحث المتعمق في الموضوع وهنالك دراسة مستفيضة قد يتم انجازها على مدى عام أو عامين . ولا يمكن في هذه



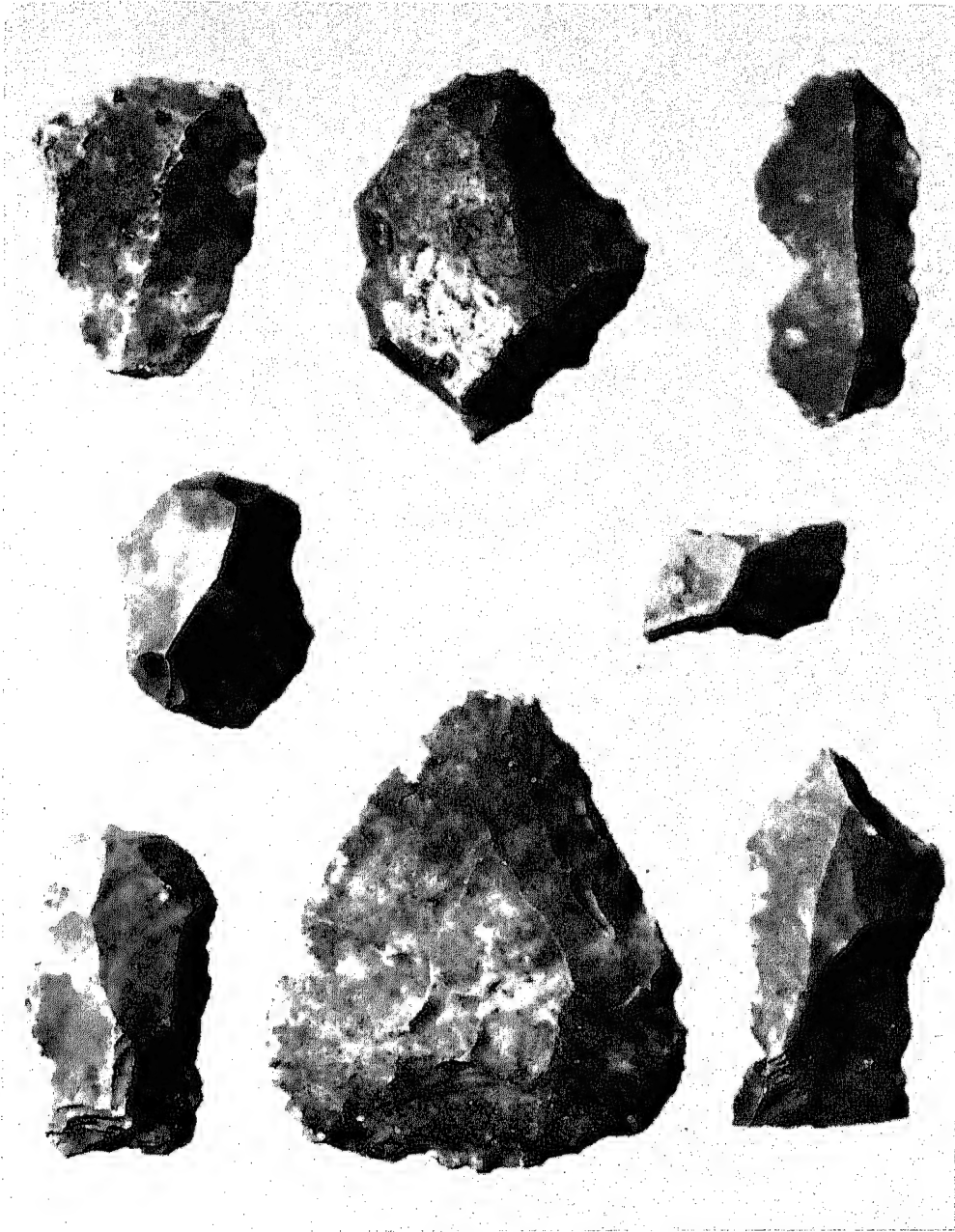
(شكل ٤) ظران - موقع قرب الحدود الجنوبية .

العجالة وضع حدود فاصلة مؤكدة بين المجموعات الأربع ، وفي كثير من الحالات نجد تلك المخلفات الحضارية مختلطة بعضها ببعض في الموقع الواحد ، مما يمكن تفسيره بأن أقواماً من ثقافات أو حضارات مختلفة قد احتلوا نفس المواقع المناسبة وأقاموا فيها لفترات تطول أو تقصر . وفي حالات شتى كان من العسير على أن أقرر إرجاع تاريخ هذه المكتشفات المختلطة إلى أية مجموعة ، مما اضطرني إلى اتخاذ قرار ذاتي بحث اعتماداً على أوضح الخصائص الحضارية نسبياً . ومن الواضح انه في بلاد لا يزال أهلها يستخدمون (الزناد والصوان) للحصول على النار فإن بعض الأخطاء ، في الدراسات العلمية قد تزحف على مسرح البحث . ولقد ساورنا الشك في كثير من المناسبات عندما كنا نجد صُوراً صنَّعه الإنسان يبدو أن كسره جديد ، وحالت خبراتنا المتواضعة دون أن نجزم هل نحن ننظر إلى جذاذات عمرها آلاف السنين من عمل صيادي العصر الحجري ، أم إلى رقائق لا تزيد في عمرها عن سنوات وهي من صنع البدو الرحل المعاصرين الذين لا يزالون يستخدمون الزناد ؟؟ وفي التصدي لتصنيف الأدوات الصوانية نجد أن اللون الخارجي للصوان قد يساعد كثيراً في التصنيف . وإلى جانب ذلك فيبدو أن الناس في العصر الحجري كانوا يفضلون في كل زمن أنواعاً من الصوان على الأخرى . ويبدو أن الناس في الثقافة الأولى الموسومة (أ) كانوا في حاجة عملية إلى أدوات كبيرة وثقيلة ومن هنا فإنهم كانوا يتخيرون جلاميد الصوان الكبيرة الحجم التي كانت غالباً من خامة خشنة أسفنجية القوام . ولقد وجدت بقايا حضارة (أ) على الدوام فوق الهضاب المرتفعة ، وهي غالباً هضاب من الحجر الجيري ، حيث عثرنا في كثير من الأحيان على كميات هائلة من الكتل الصوانية الكبيرة والمشغولة . وكان أهل الحضارتين أو الثقافتين (ب ، جـ) يفضلون نوعاً من الصوان الدقيق الحبيبات المتجانس القوام الذي يمكن صنع الرقائق والشظايا منه بسهولة . ويغلب أن مجموعة الحضارة (ب) وهي أقدم الاثنتين كانت حضارة نصال سكاكين متخصصة وفي مخلفاتها وجدنا أن الغالب

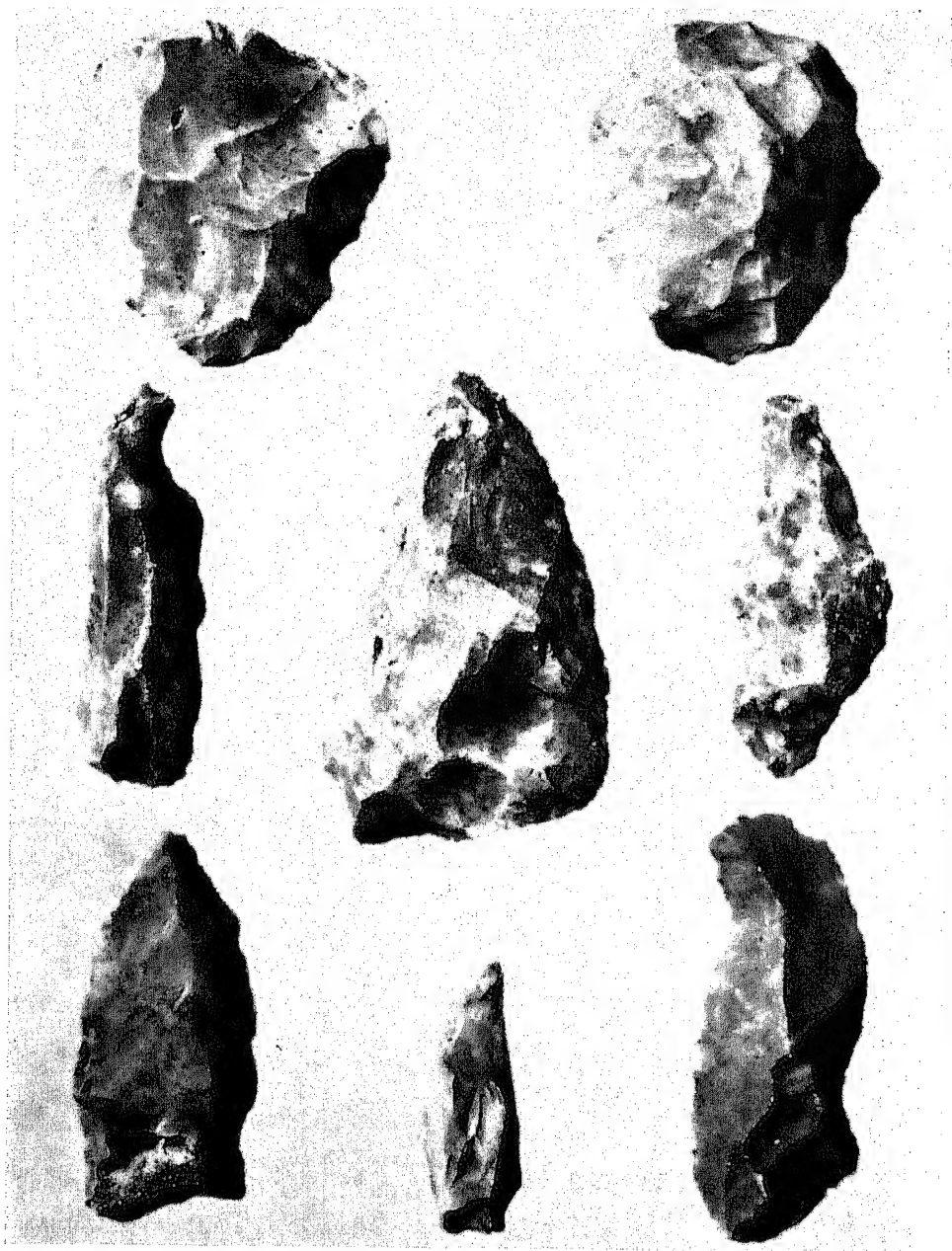
١٠



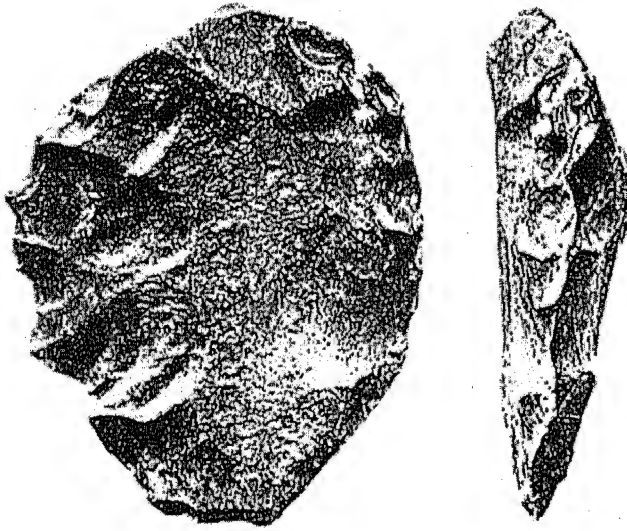
(شكل ٥) ظران - من مواقع مختلفة .



(شكل ٦) ظران صوانية من جنوب الخور .

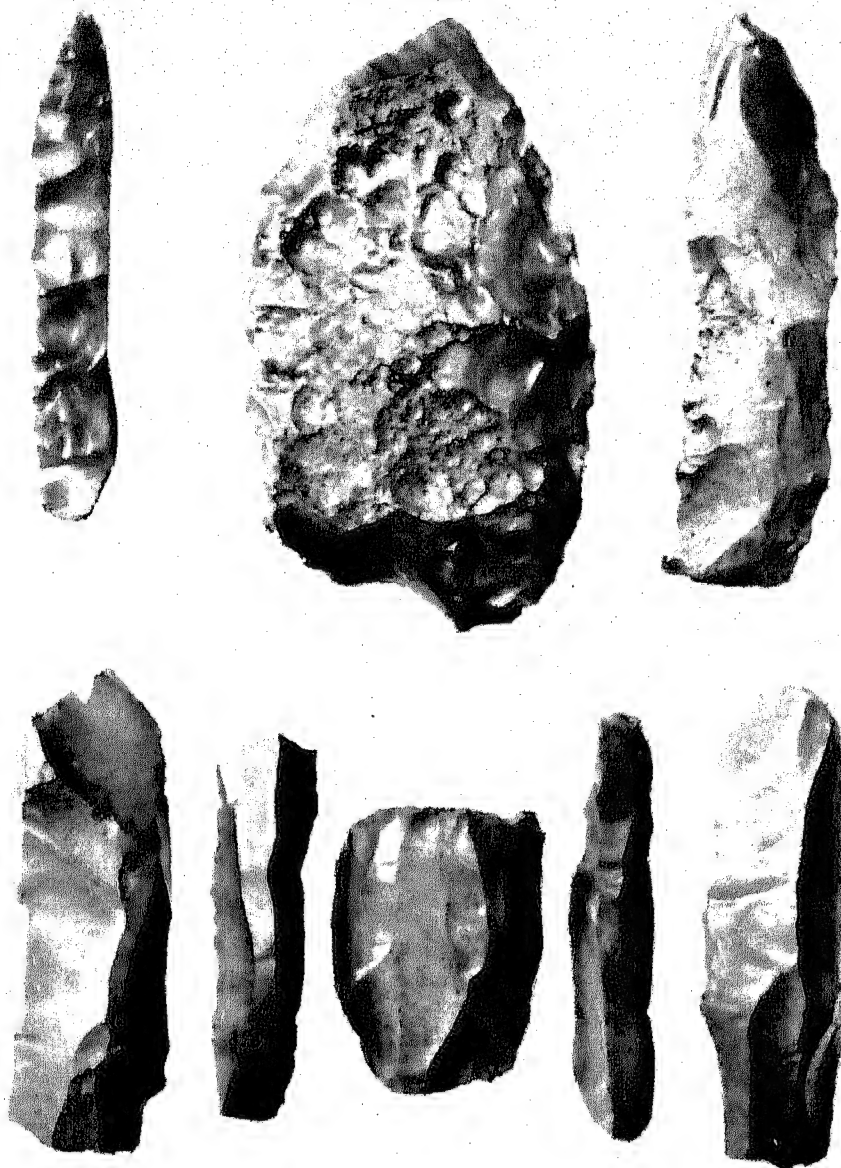


(شکل ۷) تابع (شکل ۶) .

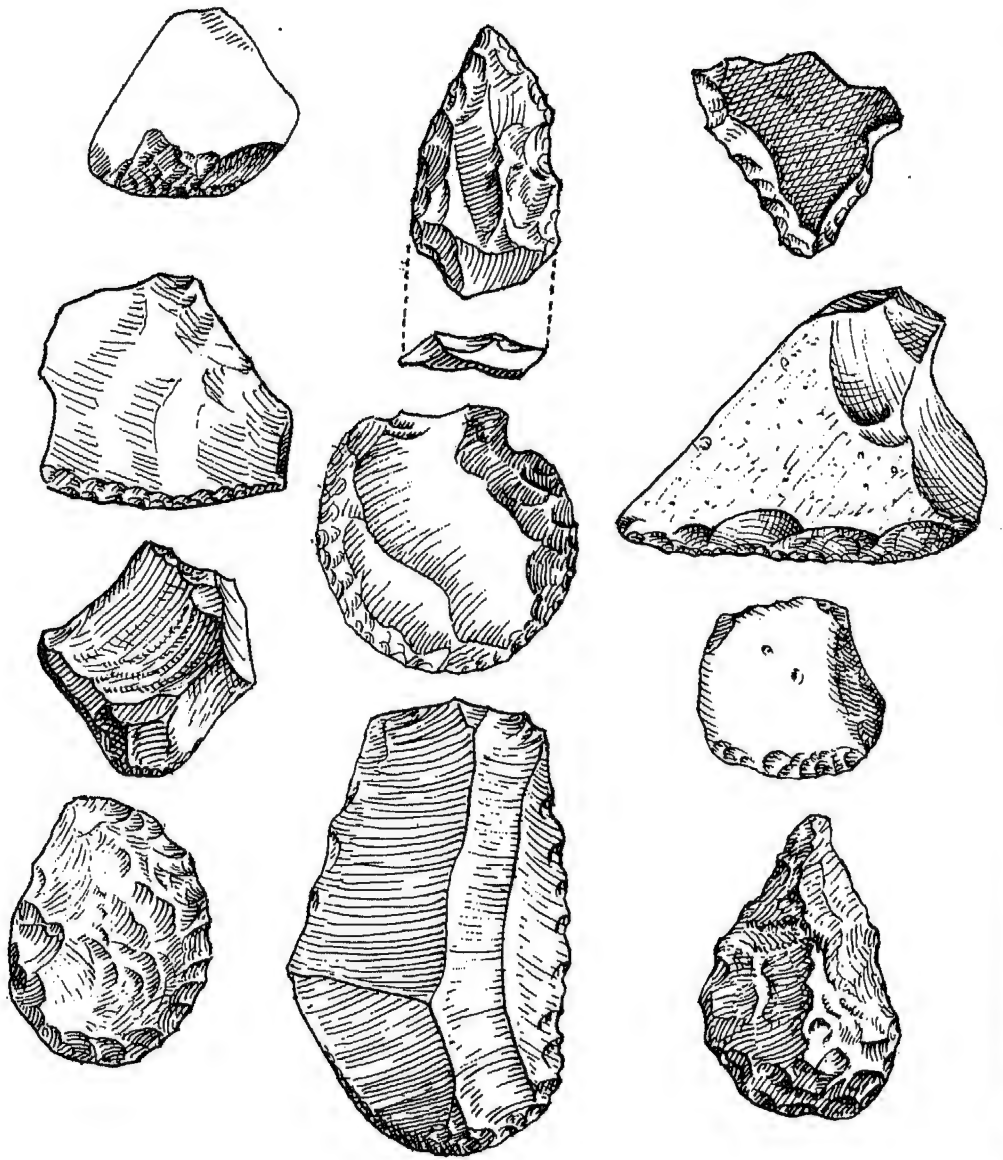


(شكل ٨) اغفال لصناعة الفئوس .

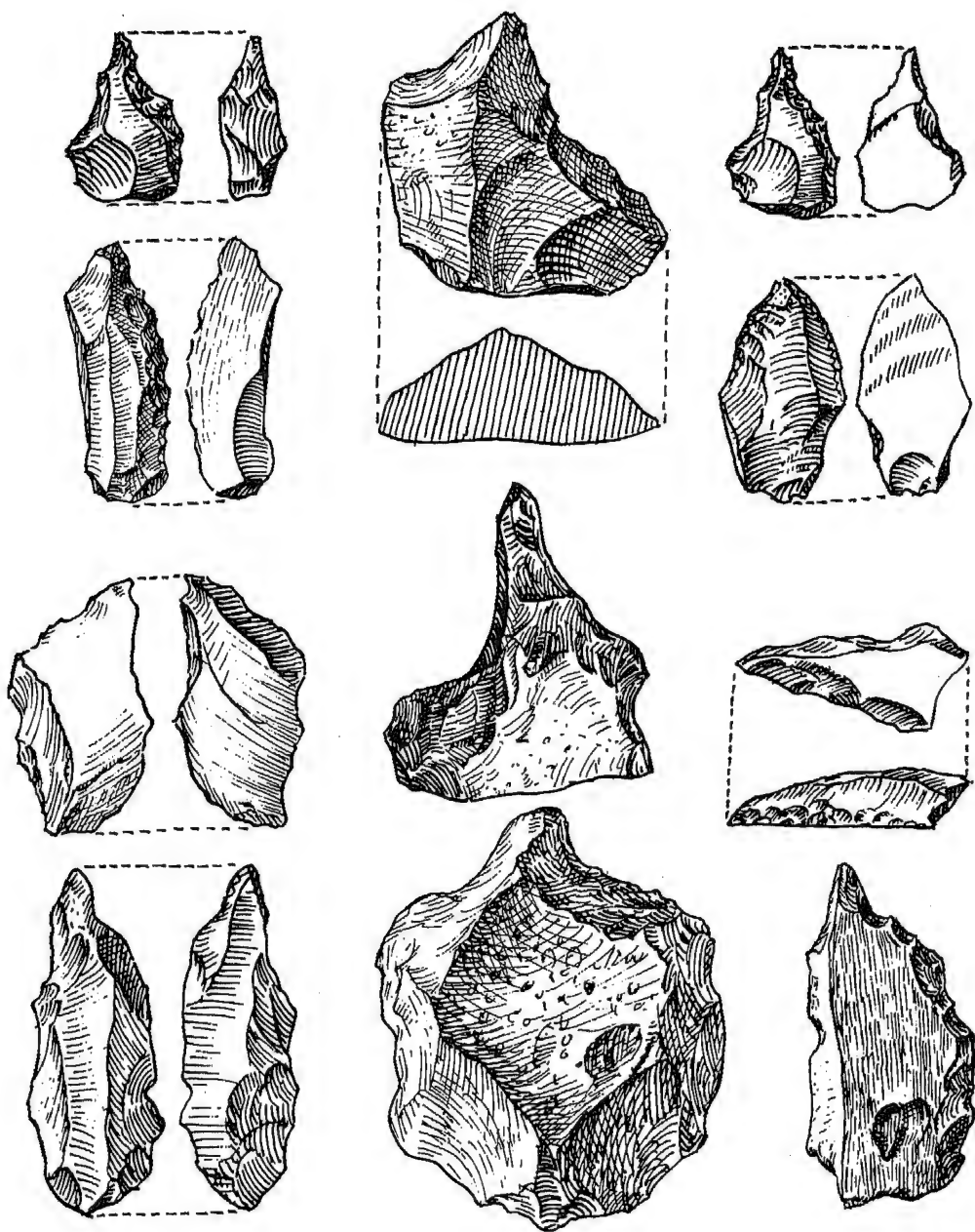
رؤوس سهام غاية في الدقة غامقة اللون وليست مسننة، وكان خام صوانهم من النوع البني اللون المتناسك الحبيبات وذو التركيب المتجانس . واللون البني في الغالب ما هو إلا لون خارجي (من تأثير الشمس) اذ ان الأدوات الصوانية التي تم العثور عليها مغمورة أسافلها في التراب أو الرمل، فإنك تجدها محتفظة بلونها الأصلي الأبيض المصفر (الكريم)، وهو اللون الذي يظهر أيضاً اذا كسرت صوانة بنية، أما حضارة (ج) فيبدو أنها كانت حضارة تتميز بصناعة المكاشط، وكانوا يستخدمون أنواع مختلفة من الصوان لصناعة تلك المكاشط، وتشتمل المجموعة على أنماط كثيرة عما في الحضارتين (أ، ب) حيث نجد هنا مخارز ومديبات وقطعاً مكورة من الصوان صغيرة ربما كانت بمثابة ذخيرة للمقاليع أو ما شابهها من أدوات وأسلحة الرماية . وفي هذه الحضارة (ج) وجدت أول رؤوس سهام مسننة ولكنها غير دقيقة الصنع، وهذا نوع تتميز به مجموعة حضارة (د) أكثر من غيرها . وفي حضارة (د) التي تتميز بصناعة الشظايا السطحية والاشكال المهذبة، نجد غالباً البقايا من رؤوس السهام المسننة مختلطة



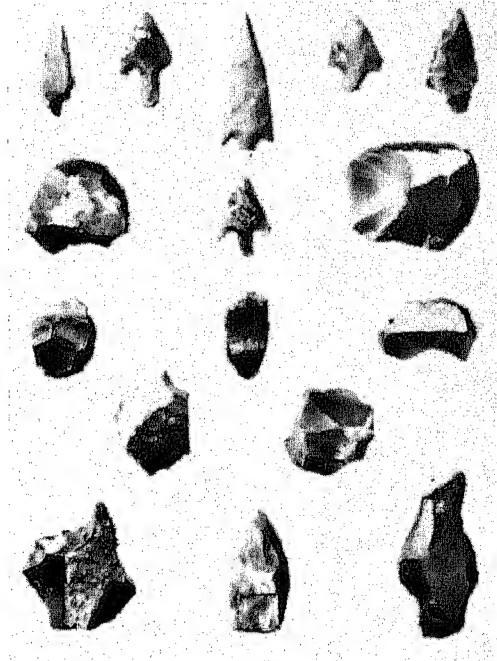
(شكل ١٠) ظران - موقع أم طاقة .



(شكل ١١) ظران - موقع الجليحه .

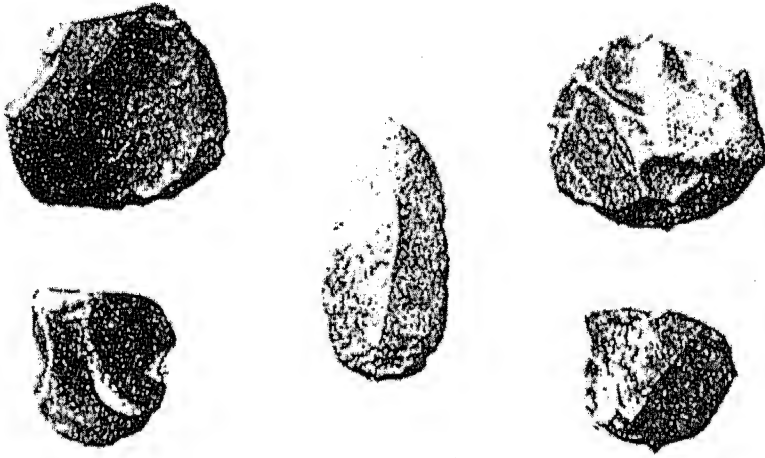


(شكل ١٢) ظران - موقع رأس عوينات علي .



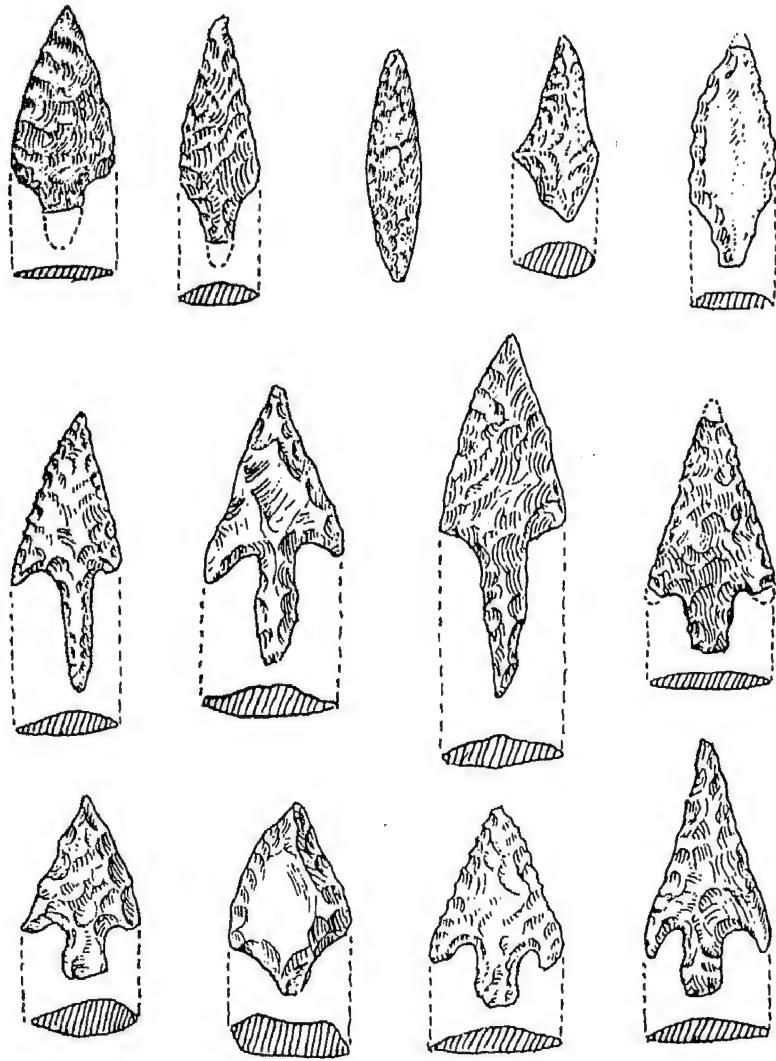
(شكل ١٣) ظران من جنوب دخان .

مع عدد كبير من الأدوات الصغيرة والكبيرة . وفي هذه الحضارة تختفي المكاشط الرقيقة التي تميزت بها حضارة (ج) وتظهر الفئوس النموذجية . وفي وصف حضارة (ج) بأنها من العصر الحجري الحديث ، لابد أن يكون واضحاً على التو أن الفئوس المصقولة ، وغيرها من الطَّران المصقولة ، لا توجد في مخلفات هذه المجموعة . وبين كل الأدوات التي اكتشفناها في قطر لم نجد سوى قطعتين اثنتين من الحجر الأخضر الذي يبدو عليه الصقل . ولا يمكننا بالتأكيد أن نضع أياً من القطعتين في عداد مخلفات العصر الحجري ، على الرغم من وجود احتمال كبير لذلك ، ولكنها شكلاً ومظهراً لا تتمان عن وظيفتهما . ومادة الصوان في المجموعة (د) مجزّعة ولكنها ممتازة من حيث نوعيتها ومظهرها . ويبدو انه كان هنالك تفضيل لنوع من الصوان الذي يشبه العقيق في تجزيعاته ولونه الأحمر ، وقد سميناه نحن بالصوان الوردي ، ولكن هنالك مواقع قليلة ، ربما كانت ذات

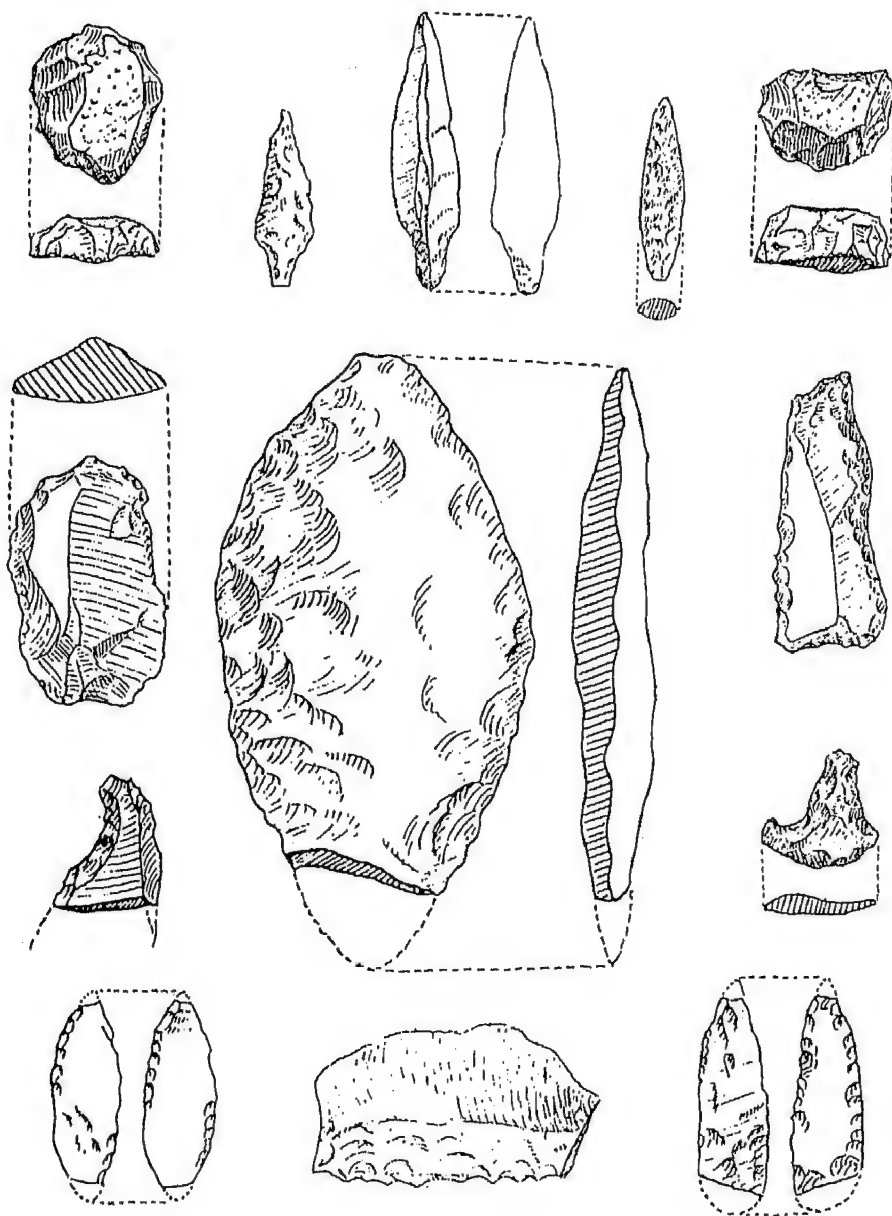


(شكل ١٤) ظران - موقع الهملة

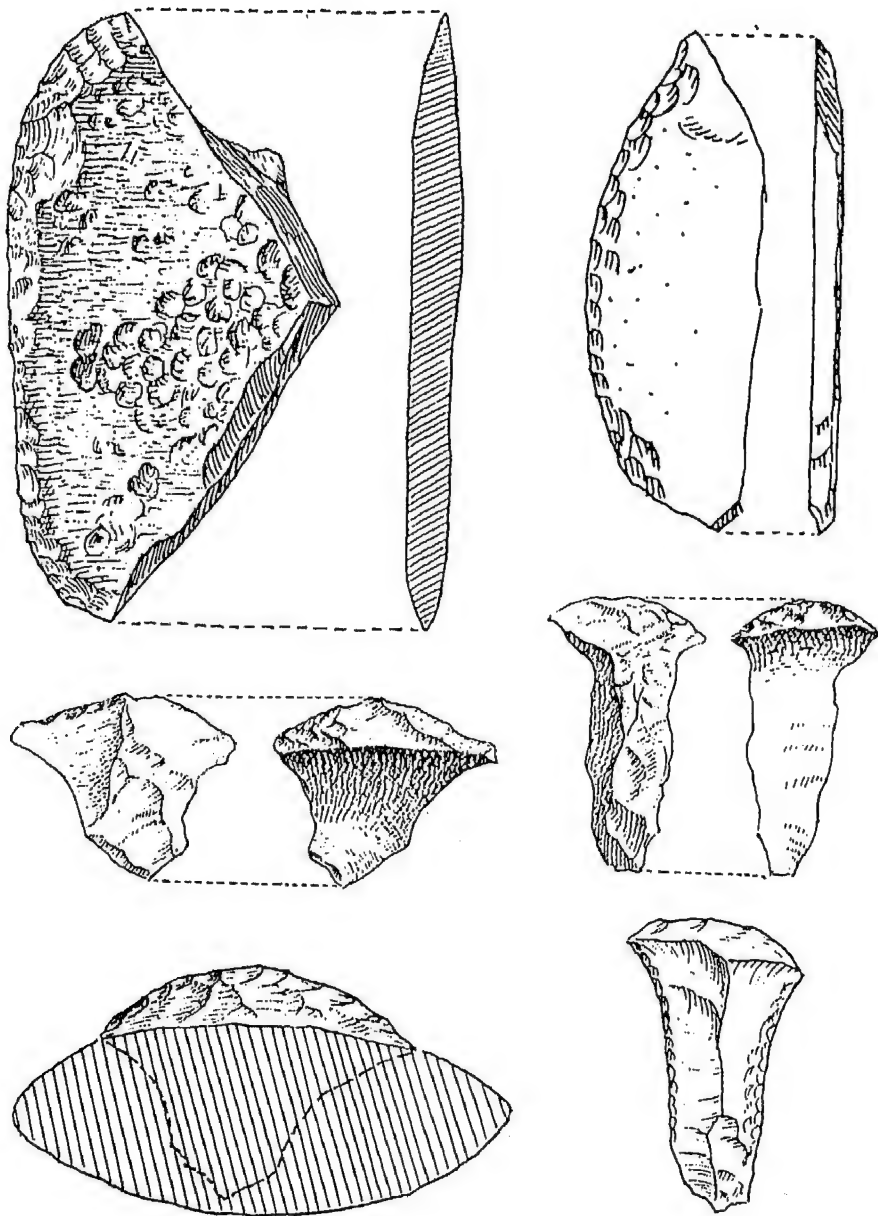
تاريخ أقدم، توجد فيها بقايا من صوان يكاد أن يكون أسود بلون (ورنيش الصحراء) الذي يطلق عليه الجيولوجيون اسم Desert Varnish بالانجليزية و Vernis de Desert بالفرنسية وهذا اصطلاح علمي معروف حيث ثبت أن سطح الحجارة مثل الصوان تكسى بفعل ضوء الشمس على مر الأحقاب براقعة من أكسيد المنجنيز وأكسيد الحديد فتكتسب ذلك اللون البني الغامق المسمى ورنيش أو طلاء الصحراء ، وتوجد هنالك رقائق من المرو في كثير من المواقع وخاصة في مجموعات (ج) ، (د) . وقد وجدنا بعض رؤوس السهام (ذات المقابض) دقيقة الصنع ، متخذة من صوان يكاد أن يكون شفيفاً أو مصنوعة من الكوارتزait الدقيق الحبيبات الناعم الملمس . والظّران الصغيرة الحجم أي الأدوات الصوانية الدقيقة غير موجودة في قطر حتى الآن (١٩٦٤م) . وتلك القطع النادرة من النصال الصغيرة المهدبة التي تشبه الظران الدقيقة يحتمل أنها قد نتجت أثناء التصنيع فأشبهت الظّران الدقيقة صدفة ، والمواقع الثمانية والستون المذكورة تنقسم إلى المجموعات التالية :-



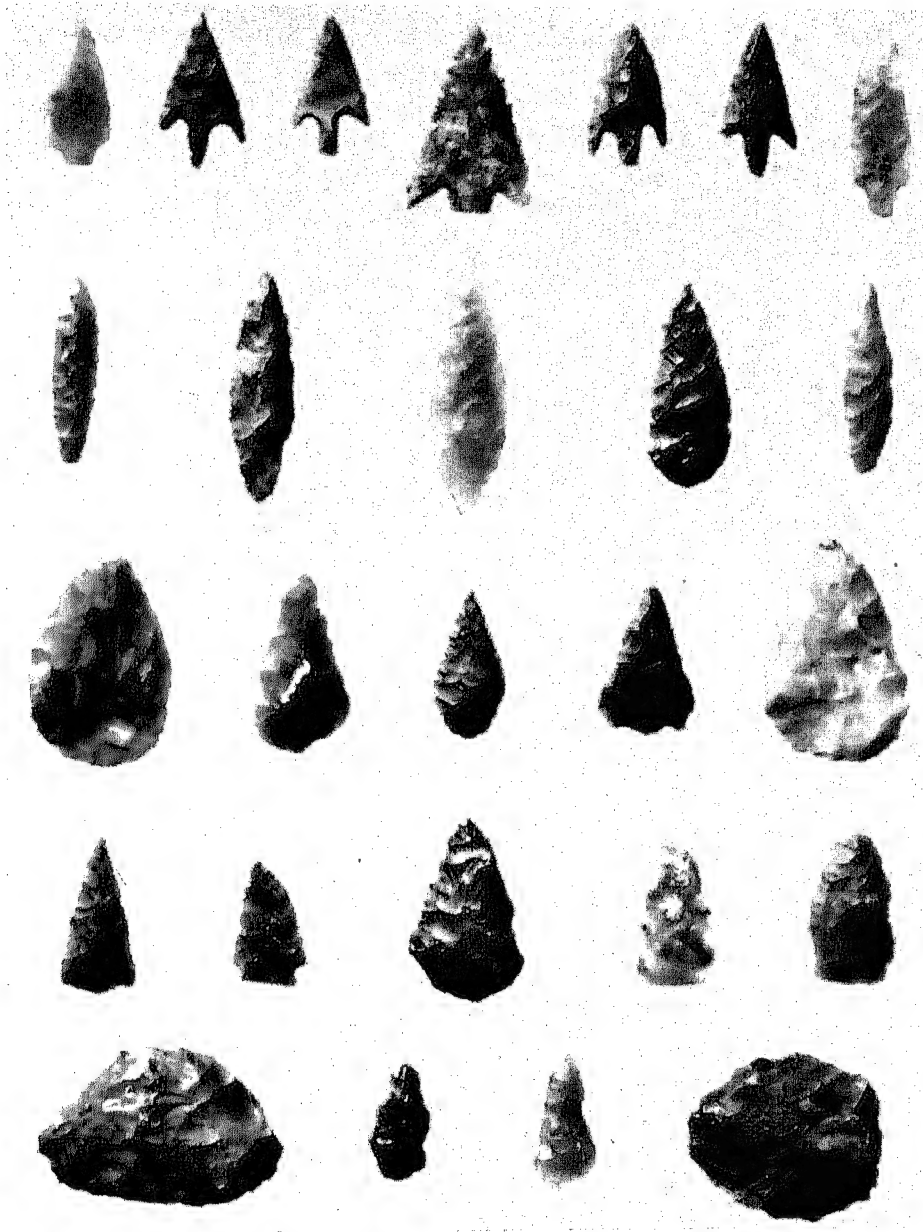
(شكل ١٥) ظبران صغار - موقع الجبيج .



(شكل ١٦) ظران مختلفة الاحجام - موقع الجيغب.



(شكل ١٧) ظران صوانية مختلفة الأحجام - جنوب دخان .



(شكل ١٨) ظران - موقع الجبيجب .

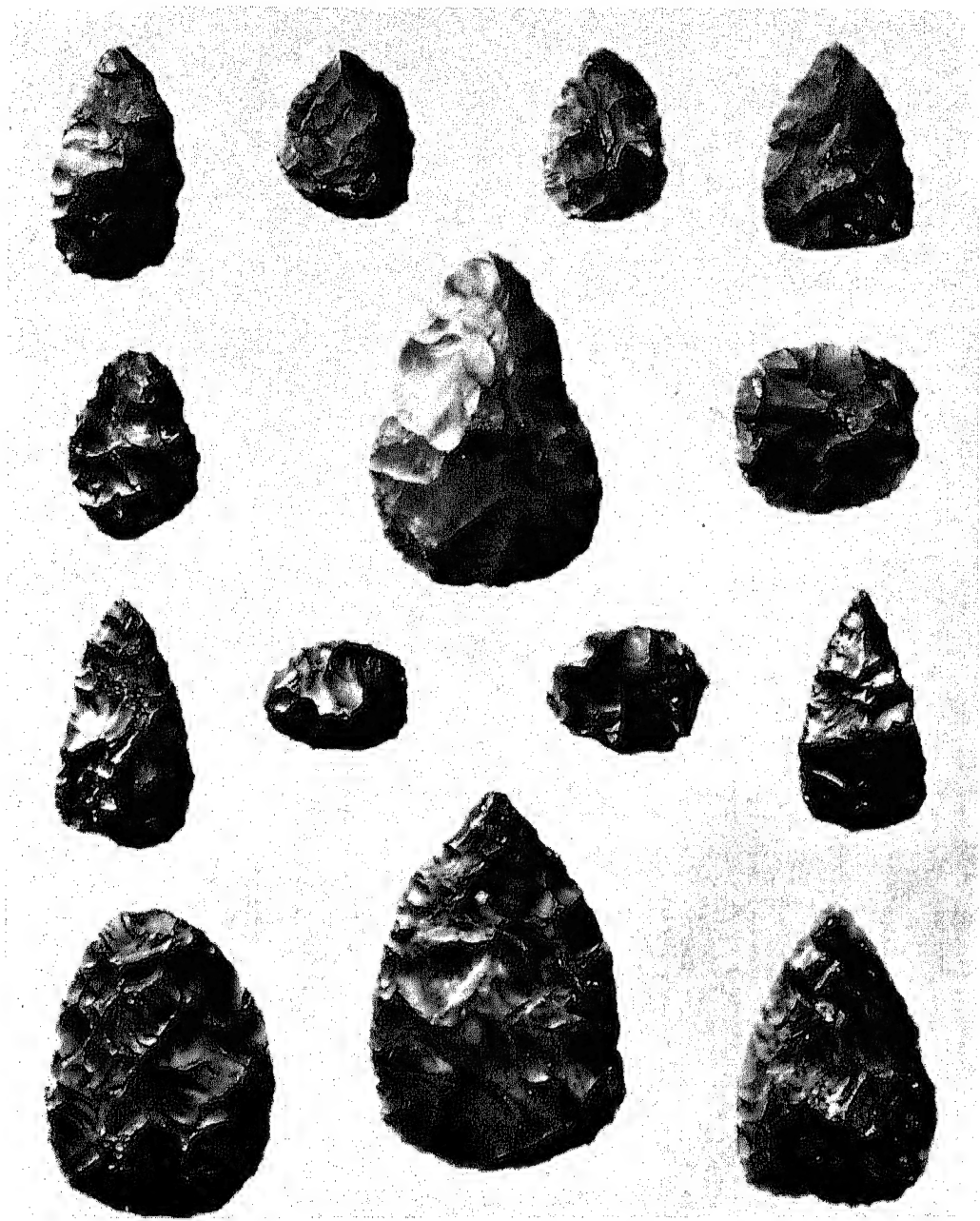
* مجموعة أ - (ذات صبغة العصر الحجري القديم - الباليوليتي) وهي في ثلاثين موقعاً.

* مجموعة ب - (من حضارة العصر الحجري الوسيط - الميزوليتي) التي اشتهرت بالنصال ورؤوس السهام، في ثمانية مواقع.

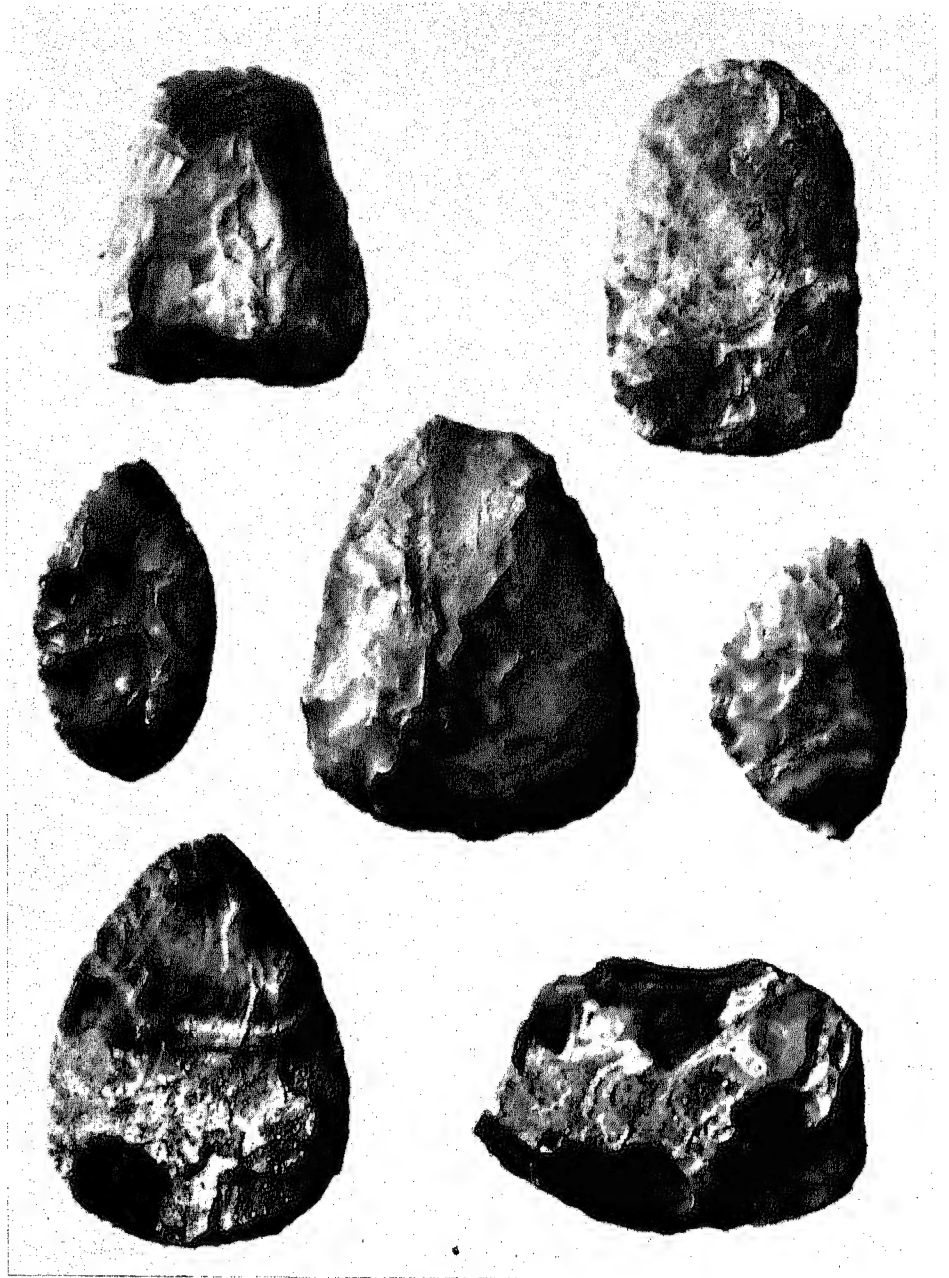
* مجموعة ج - (من حضارة العصر الوسيط التي اشتهرت بالمكاشط) في تسعة عشر موقعاً.

* مجموعة د - (قد تكون تابعة للعصر الحجري الحديث - النيوليتي) في أحد عشر موقعاً.

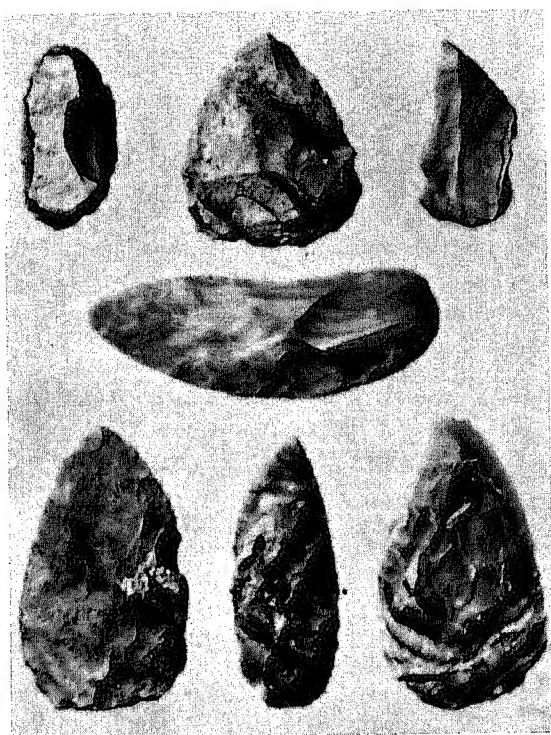
ومن الضروري أن نشير إلى أنه في دراستنا لما تم العثور عليه من المكتشفات، فإن لفظة (أدوات) في حالات خاصة تعني عندنا مجموعة كبيرة مختلفة وذلك لأن القليل من الأدوات في المواقع التي تم التنقيب فيها أو في جزء منها يمكن تسميتها، نصالاً أو مكشطاً أو غيرها، بينما في حالة المواقع الهامة كتلك التي ننسبها إلى العصر الحجري القديم (أ) فإن بعض القطع قد سُمي جوازا (أدوات). وفي هذه الدراسة رَقَمنا المواقع بالأعداد الرومانية، والترقيعات في كشوف المتحف بكوبنهاجن كتبناها بالأعداد العربية يسبقها حرف (أ) وإذا وجدت الحرف (Q) فالرقم التالي له يعين تاريخ اكتشاف الموقع فإذا وجدت مثلاً (Q. 60. 14) فإن ذلك يعني بعثة قطر سنة ١٩٦٠ م، الإكتشاف رقم (١٤). وفي الجداول التي وضعناها، نحب أن نشير إلى أن هنالك نمطين من الأدوات الصوانية تحتاج إلى تعريف أوضح، كالمكاشط الشبيهة بالقرميد والسكاكين و (الرقائق المجنحة). فالمكاشط القرميدية والسكاكين يبدو أنها تتبع فقط حضارات أو ثقافات (جـ) و (د) وقد صنعت من صوانات طبيعية تشبه البلاط أو القرميد، بعد شحذ أحد جانبيها، وقد تكون مشحوذة الجانبين وقد أطلقت اسم المكشط على تلك القطع المشحوذة من جانب واحد، واسم (سكين) أو (منشار) على تلك ذات الحدين. ولتبسيط الجدول (رقم ١) فقد آليت على نفسي



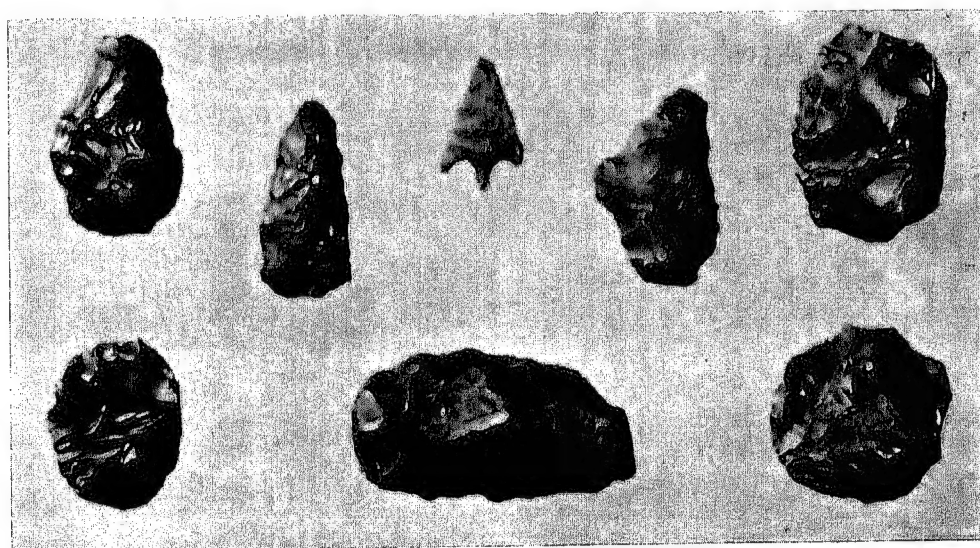
(شكل ١٩) ظران - موقع الجبيجب .



(شكل ٢٠) ظران - موقع الجيبج .



(شكل ٢١) ظران - موقع الجبيجب .

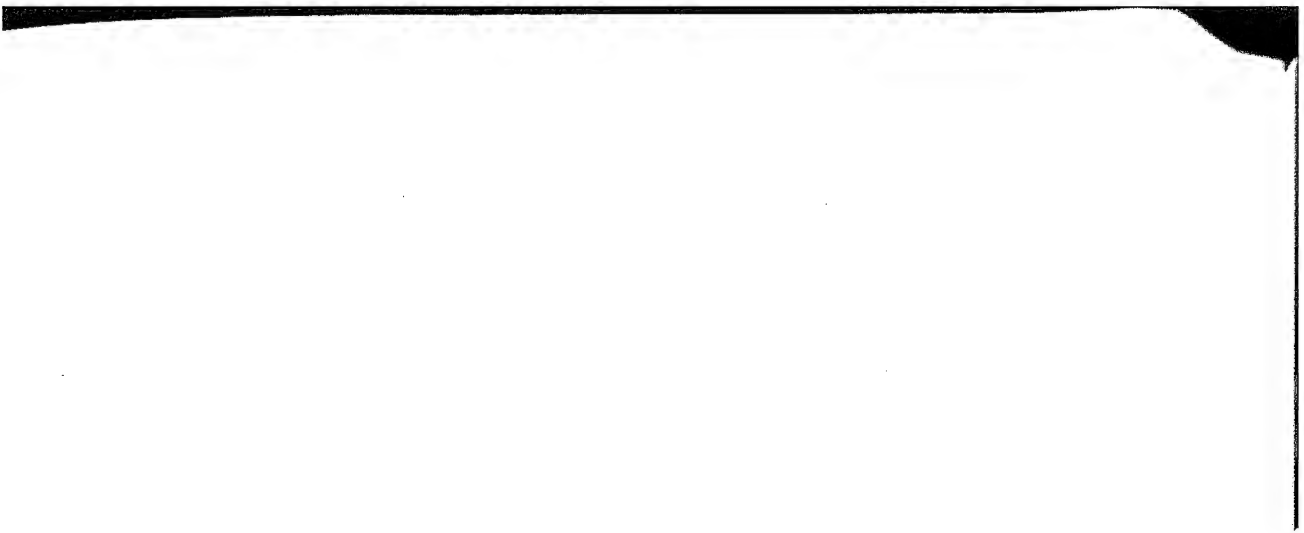


(شكل ٢٢) ظران من موقع الصوان الاسود جنوب دخان .

ألاً أقسم تلك القرميدية إلى ذينك النوعين ، ولهذا نجد العمود المعنون باسم (البلاطية أو القرميدية) يشمل النوعين . وهناك ما يدفع على الاعتقاد بأن مثل تلك الأدوات لا يزال البدو يصنعونه إلى يومنا هذا . وذلك طبعاً يحتاج إلى استقصاء انظر (شكل ١٧) . أما الرقائق المجنحة (شكل ١٧) فإنها بدون استثناء تنسب إلى حضارات (د) حيث انها منها بالتأكيد ، واذا وجدت في مواقع حضارات أخرى فإنها لاشك قد اختطت بها لسبب ما . وهي في كل الاحوال من المادة الصوانية الشفيفة ودقيقة الصنعة وعليها سحنة أنماط العصر الحجري الحديث (النيوليتي) حيث رؤوس السهام المشحوذة والمسننة والأدوات المأخوذة من الرقائق القشرية . ويمكن اعتبار الرقائق المجنحة فضلات نجمت عن صناعة أو تحسين شكل الفثوس والمعاول ، أو رؤوس الحراب ، ولكن نظراً لأن بعضها كانت تثبت إلى خشب أو عظم وتستخدم كساكين أو مكاشط وتوجد شبيهات معاصرة لها لدى الاسكيمو ، وغيرهم من الأقوام البدائية . ويرجع نجاح هذه البعثة في جمع هذه العينات الشاملة وذات القيمة العلمية ليس فقط الى نشاط وحماسة أعضاء البعثة ولكن أيضاً إلى معاونة (شركة بترول قطر) وشركة (شل قطر) وفي ١٩٥٦ م كان سمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني قد تفضل بمنح البعثة التصريح اللازم والمعاونة التامة للأستاذ المنقب ب. ف. جلوب ، وجيوفري بيبي ، اللذين قاما بأولى الابحاث الأثرية في قطر . وبالتالي فإن وريثه الشيخ أحمد قد رحب بالبعثات في كل عام وقد أكد قائد الشرطة والقوات المسلحة المستر (رونالد كوكرين) أن جميع نقاط البوليس في كل أنحاء قطر ترحب بالبعثة وتقدم لها العون كلما احتاجت له .

ولقد وجدنا أن ذلك العون العملي والإقتصادي من دولة قطر للبعثة يحتم علينا أن نرد الجميل في المستقبل ، وهذه المقالة برهان على ذلك .

هولجر كابل



Page 1



البحث السابع

بال
الب
مي
س
من
ح
وا

ج
الش
الك
كذ
ال
أو
ص
ص
حُف
تمثل
(٤

٧ - أبحاث أثرية في أربع دول عربية (الحملة الثامنة) ٦٢ - ٦٣ - ١٩٦٤ م

خلال شتاء ١٩٦٢/٦١ م واصلت بعثة متحف ما قبل التاريخ في أرهوس بالدانمارك أبحاثها، في كل من قطر والبحرين والكويت وأبو ظبي. وكانت هذه البعثة تحت رئاسة البروفيسور، بي. في. جلوب ومساعدته، تي. جي. بيبي في ميدان العمل من ١٧ أكتوبر ١٩٦١ م حتى ٢٩ يناير ١٩٦٢ م. وكانت تتكون من ستة وعشرين باحثاً. وكما كانت العادة في السنوات السابقة فقد تلقت البعثة منحاً مالية من عدد من الفضلاء من الدانمارك ودول الخليج العربي، بما في ذلك حكومات قطر والبحرين والكويت، وشركات البترول في كل من قطر والبحرين وأبو ظبي، ومن مؤسسة كارلسبرج بالدانمارك.

واصل (هولجر كابل) أبحاثه في مواقع الصوان القطرية يساعده (هانز جورج)، (مادسن) و (جنز آروب جنسن). وتركز البحث في الشمال والشمال الشرقي لشبه الجزيرة، حيث تم اكتشاف عشرة مواقع تتميز بالأدوات الحجرية الكبيرة الحجم ذات الصنعة البدائية، قرب الخور، وواصلت البعثة عملها كذلك حول دخان على الساحل الغربي. واكتشفت كذلك منطقة كبيرة للنقوش الصخرية في جبل الجساسة في الشمال الشرقي لقطر. وفي هذه المنطقة توجد أوجه صخرية ناعمة تنحدر في جملتها نحو الشرق، إلا أن هنالك أيضاً نقوشاً صخرية على أسطح أفقية. أو تميل نحو الغرب. ولعل أكثر تلك النقوش انتشاراً صفوف الأكواب المزدوجة، وتليها في الانتشار وردات الأكواب التي تمثل أيضاً حفراً كبيرة قد يصل حجمها إلى حجم حوض الحمام (البانيو)، إضافة إلى نقوش تمثل السفن من منظور علوي، بمجاديدها ودفاتها وصواريخها ومؤخراتها (شكل ٤) وفي حالة واحدة وجدنا منقوشاً مع السفينة مرساتها بحبلها. وتم عمل

7. Arabian Gulf Archaeology (8th Expedition) 1962 - 1963 - 1964.
T. Geoffrey Bibby, (KUML pp.11-155)

خريطة كاملة لتلك النقوش، وعمل رسومات وصور لها. وقام بالتنقيب في العديد من ركام القبور، كل من (اتش. جي. مادسن) و (جيه. آروب جنسن) خلال هذا الموسم. وتم إختبار عشرة من شواهد أو رجوم للمدافن الصغيرة في مقبرة بها زهاء مائة شاهد بالقرب من راس أبروق، ولكن بدون نتائج تُذكر، إذ أن القبور يبدو أنها كانت قد سطا عليها اللصوص سطواً ذريعاً. ولم يمكن إلا في ثلاث حالات استكشاف غرفة (لحد) مبطنة بالحجر. ولم نجد سوى (٢٦) خرزة في إحداها و (٨٢) خرزة في أخرى. ويدلنا ما وجدناه متناثراً من الشفاف الفخارية حول أحد الشواهد أو الرجوم على أنها ترجع لأيام السلوقيين أي حوالي سنة (٣٠٠) ق. م. .

ولعل من أهم ما وجدناه كان في مدافن (المزروعة) إلى الجنوب من الخور، حيث يوجد هنالك مدفنان أحدهما كبير والآخر صغير، وقد قمنا بالتنقيب فيهما. والمدفن الكبير ارتفاعه متر ونصف متر ويبلغ قطره خمسة عشر متراً، وبه ثلاثة قبور كلها حُفرت إلى عمق (٢٠ - ٣٠) سنتيمتر، خلال راقعة من ما يشبه الدُّبال أو الزبل العضوي على سطح الأرض الأصلي مباشرة، وكلها مغطاة بحجارة مبنية. ويبدو أن اللصوص قد نهبوا القبر الأوسط الكبير حيث لا يوجد به سوى بعض العظام الآدمية مع قطع من البرونز وقطع من الحديد، وكسارات من الزجاج وشفاف من الفخار. أما القبران الجانبيان اللذان تغطيها بعض الحجارة، فيحتويان على بعض عظام الإبل الباركة، بينما وجدنا في أحد تلك القبور دورقاً من الزجاج. أما المدفن الصغير الذي يبلغ ارتفاعه نصف متر وقطره حوالي ستة أمتار، فإنه يحتوي على لحد غير منتظم محفور في مستوى الدُّبال، وتغطيه ثلاث بلاطات كبيرة من الحجر. وعثرنا به على هيكلين عظميين آدميين في حالة مهترئة جداً. كذلك وجدنا في هذا القبر سيفاً من الحديد وكنانة لرؤوس السهام الحديدية، ووجدنا أحد السهام منغرساً في عظمة الفخذ لرجل وسهماً آخر منغرساً في عظمة الذراع اليسرى السفلى لأحد الهياكل العظمية. وفي



(شكل ٤) نقوش على هيئة سفن - تل الجساسة .

منطقة (رأس المطبخ) على الساحل الشمالي الشرقي استطلعنا إحدى الجرار الكبيرة التي كانت ملقاة على بعد (٣٥) متراً من الشاطئ تحت مستوى سطح الأرض مباشرة. وكانت تلك الجرة (القمقم) ملقاة على جانبها تحيط بفمها المواجه للجنوب بعض الحجارة. ويبدو أن هذا الموقع قد عبث به العابثون قريباً جداً، ووجدنا في تلك الجرة بعض عظام الحيوانات الحديثة وبعض الورق، ولكن وجدنا أنه يستقر في قاعها هيكل عظمي آدمي، يبدو أنه أدخل فيها مطوياً، ورأسه موجهة نحو الجنوب.

(الحملة التاسعة)

بدأت هذه البعثة عملها في كل من قطر والبحرين والكويت وأبو ظبي اعتباراً من ٤ ديسمبر ١٩٦٢م، وظلت في ميدان البحث حتى ١٦ فبراير ١٩٦٣م. وقد أمكن بمساعدة الشركة العربية الامريكية للبترول (أرامكو) القيام، ولأول مرة، باستطلاع أقرب الأماكن في المملكة العربية السعودية، وكانت البعثة كالعادة تحت رئاسة (بي. في. جلوب) يساعده أيضاً (تي. جي. بيبي) ويعمل معهما خمسة وعشرون باحثاً. وتود البعثة أن تزجي خالص تقديرها للعديد ممن ساعدوها في عملها، بما في ذلك حكومات قطر والبحرين والكويت، وشركات بترول قطر والبحرين وأبو ظبي بالإضافة إلى مؤسسة كارلسبرج الدانماركية.

في هذا الموسم، واصل (هولجر كابل) و (سفند بو مادسن) و (إريك بندكسن) استطلاع مواقع العصر الحجري القطري (موصوف في صفحة ١٤٨ من هذه النشرة). والباحثان الأخيران قاما إلى جانب العمل مع (كابل) بالتنقيب في موقع (سلوقي) سبق أن اكتشفاه هذا العام في (رأس عوينات علي) إلى الشمال مباشرة من دخان على الساحل الغربي. وقد أمكن التعرف على هذا الموقع من بقايا الشقاف المتناثرة هنالك، وحطام الأواني الرقيقة (بيبي - KUML, 1957) المصنوعة من خزف مسود أو محمر، فوق كتيب صغير. وعلى الرغم من حفر قطاعين متعامدين خلال هذا الكتيب بعمق وصل إلى السطح الصخري، فإننا لم نعثر على أي أثر لبناء دائم. ولكننا جمعنا من فوق ذلك الكتيب زهاء (٨٠٠) شقفة، من حطام (٧٥) وعاء. وباستثناء المواقع الصوانية، فإن أحداً لم يعثر بعد على أية مستوطنة من عصور ما قبل الإسلام في قطر. ويتضح فيما تم العثور عليه من المخلفات، أن تلك المستوطنات لا بد وانها كانت نادرة. ولقد وجدنا أن الأوعية الخزفية الرقيقة، التي كانت تُستعمل وترمي بالآلاف في الزبالة في

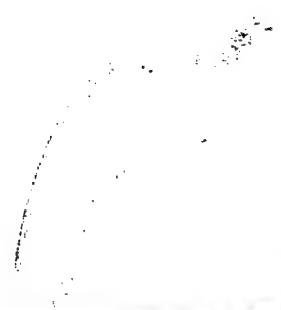
البحرين في زمن السلوقيين، قام أصحابها في قطر باصلاح ما إنكسر منها حيث
وجدناها تحتوي على صفوف من الثقوب على جانبي الكسور، لاصلاح شأنها
بالزشام أو بالخيط الجلدية .

جيوفري بيبي
متحف ما قبل التاريخ
الدانمارك - ١٩٦٤م

البحث الثامن

العم
في
عم
عم
جل
كار
من
للعم
للعم
المؤ

ج
الد
الد
عن
الق
المش
(ر)



٨ - أبحاث أنثارية في أربع دول عربية (الحملة العاشرة) ١٩٦٥ م

في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٦٣ م، أحييت البعثة الدانماركية الأنثارية للخليج العربي، الذكرى العاشرة لبدء عملها في منطقة الخليج العربي، وبعد شهر، أي في الخامس من يناير سنة ١٩٦٤ م غادرت البعثة الدانمارك في طريقها لمواصلة عملها بمنطقة الخليج العربي. وكان قوام هذه البعثة ستة عشر شخصاً، واستمر عملها حتى الثامن عشر من إبريل، وكان على رأسها البروفيسور (بي. في. جلوب) يساعده وكيله الاستاذ (تي. جي. بيبي). وقد قدمت مؤسسة كارلسبرج المعونة المالية لاستطلاع البحرين وكذلك قدمت لنا معونة مالية كل من حكومتي قطر والبحرين وشركات النفط في قطر والبحرين وأبو ظبي وذلك للعمل في مناطق كل منها. وتسجل البعثة امتنانها لتلك المساعدات، وكذلك للعديد من المساعدات الأخرى التي قدمت لنا بصور عديدة من عدد كبير من المؤسسات والأفراد.

قام (هولجر كابل) بإختتام العمل لموسم (١٩٦٤ م) في قطر، يعاونه (سفنند جورجنسن)، وكلاهما من رجال قسم العلوم الطبيعية في المتحف الوطني الدانماركي، وانضم إليهما (ارلنج بونديسين) من رجال المساحة الجيولوجية الدانماركية. وواصل الجميع العمل في تنقيب موقع يعود لفترة الحضارة السلوقية عند (رأس عوينات علي)، دون التوصل إلى نتائج ذات بال. وقد تم جمع بعض القواقع من الطبقات الواقعة تحت مستوى المستوطنة وقام معمل (مختبر) الكربون المشع (فحم ١٤) في كوبنهاجن بتقدير عمرها بحوالي (٢١٥٠ # ١١٠) سنة، (رقم المختبر - إتش. جي - ٧٨٣٨ - إن. إم - ٨ - إيه - ٤٧٤٢).

8. Arabian Gulf Archaeology (10th Expedition) 1965
T. Geoffrey Bibby, (KUML pp. 133-152)



وليس تقديرنا للعمر هنا ذا مدلول ، اللهم إلا أن نسميه (ارهاصة ليست نهائية) على مسألة تقدير عمر هذه المستوطنة ، ولكن طبيعة طبقة القواقع تشير إلى احتمال أن هذا الموقع كان تحت مستوى البحر في الوقت الذي عاشت خلاله العينة المأخوذة من القواقع .

وفي (الجيجيب) إلى الشرق من (أم باب) ، اكتشفت عدة مواقع ترجع إلى فترات مختلفة من العصر الحجري ، وكذلك وجدت مواقع جديدة في الجنوب الأقصى قرب (سوداثيل) ، وإلى الجنوب الشرقي من (دخان) وجد موقع كبير لصناعة الأدوات الصوانية عند (أم طاقة) ، وبه الكثير من النصال والظّران غير التامة التصنيع ، يحتمل انها ترجع إلى مرحلة العصر الحجري الوسيط (الميزوليتي) ، وإلى الجنوب الغربي من أمسيعيد تم اكتشاف عدة مواقع جديدة ، الكثير منها منسوب إلى حضارة أو ثقافة صناعة النصال ورؤوس السهام ، تقع على جرف منعزل في مكان غير حسن المناخ . وتمت كذلك زيارات لمواقع سبق اكتشافها وحصلنا منها على عينات إضافية .

وقد تم ادراج نتائج هذه الأبحاث في ما كتبه كابل في (KUML, 1964) ولنسوف يتم اخراج تقرير واف سنة ١٩٦٧م يتناول كل ما تم اكتشافه ودراسته في قطر .

جيوفري بيبي

١٩٦٥م

* الفهرس *

رقم الصفحة	الموضوع	بحث رقم
٩	تقديم : بقلم : سعود بن محمد بن علي آل ثاني - الأمين العام	٠
١٥	استطلاع في قطر - بي . في . جلوب ١٩٥٦ م . <i>Reconnaissance In Qatar, 1956, P. V. Glob (KUML, pp. 199 - 202).</i>	١
٢١	مكتشفات ما قبل التاريخ في قطر - بي . في . جلوب ١٩٥٧ م . <i>Prehistoric Discoveries in Qatar, 1957, P.V. Glob (KUML. pp. 167 - 178).</i>	٢
٣٥	أبحاث آثارية في أربع دول عربية - بي . في . جلوب ١٩٥٩ م . <i>Archaeological Investigations in Four Arab States, 1959 P.V. Glob (KUML PP. 233 - 239) .</i>	٣
٤١	آثار صوانية من العصر الحجري الوسيط بمنطقة الوصيل في قطر - فيجونيلسن ، ١٩٦١ م . <i>The Al-Wusail Mesolithic Flint Sites in Qatar, 1961, Viggo Nielsen (KUML pp. 164 - 184).</i>	٤
٥٩	موقع للأدوات الصوانية (الظران) في قطر - هانز جورج مادنسن - ١٩٦١ م . <i>A Flint Site in Qatar, 1961, Hans Jorgen Madsen (KUML pp. 185 - 201).</i>	٥
٧٩	اكتشافات من العصر الحجري في قطر - هولجر كابل ، ١٩٦٤ م . <i>Stone Age Discoveries in Qatar, 1964, Holger Kapel (KUML pp. 112 - 155).</i>	٦
١٠٧	أبحاث آثارية في أربع دول عربية - (الحملة الثامنة والتاسعة) تي جيوفري بيبى ١٩٦٢ - ١٩٦٣ م . <i>Arabian Gulf Archaeology (8th, 9th Expedition) 1964, 1963, 1962.</i>	٧
١١٥	أبحاث آثارية في أربع دول عربية - (الحملة العاشرة) تي جيوفري بيبى ، ١٩٦٥ م . <i>Arabian Gulf Archaeology (10th Expedition) 1965, T. Geoffrey Bibby, (KUML PP. 133 - 152).</i>	٨

رقم الايداع بدار الكتب القطرية : ٢٠ لسنة ٢٠٠٠ م
الرقم الدولي (ردمك) : ٥ - ١٨ - ٢٠ - ٩٩٩٢١





7
Bibliotheca Alexandrina



0271652